

الرَّسَالَةُ الْمُخَلَّصِيَّةُ



« ثقوا انا هو لا تخافوا »

حزيران ١٩٥٧

العدد السادس

السنة الرابعة والعشرون

وبسكى كوين آن

مشروب الملوك والامراء
نادرة ولذيذة



THOSE WHO COMMAND - DEMAND...

QUEEN ANNE SCOTCH WHISKY



THE HILL THOMSON & CO. LTD. EDINBURGH
ESTABLISHED 1793



HILL THOMSON & CO. LTD. Edinburgh ESTABLISHED 1793

الوكلاء: نصر وقصر ملي - بيروت

تلفون ٢٧٨٠٥

الرسالة المخلصية

مجلة دينية تاريخية ادبية علمية
تصدر مرة في الشهر ، وستتها عشرة اشهر

ادارتها المركزية : دير المخلص - قرب صيدا - لبنان

السنة الرابعة والعشرون العدد السادس حزيران ١٩٥٧



نهضة تربوية في لبنان

اتحاد العائلات

لصيانة حقوقها في التربية والتعليم

بقلم

الاستاذ الياس لطيف

امين سر الاتحاد العام

نشأ اتحاد العائلات في اواخر عام ١٩٥٦ ، نتيجة لرغبات كامنة في النفوس وسدأ لفراغ مؤلم في قلوب جميع المتطلعين الى الناشئة اللبنانية تتربى في المدارس والمعاهد

والرغبة الكامنة في النفوس هي في التفاف الجميع حول الشباب الطالع ، لان المستقبل لهم ، والآمال في الغد معقودة عليهم . اما الفراغ فهو الحاجة الى جمع شمل كل الارادات الطيبة للقيام بالعمل العظيم ، عمل بناء المستقبل بتوجيه الشبيبة الطالعة الى معتوك الحياة الجماعية

دواعي الاتحاد

(١) - ان لبنان اليوم مسرح لكل التيارات الفكرية المتضاربة والحزازات الطائفية والسياسية المتحاربة . وعلى هذا ، لم يعد الاتحاد ممكناً ، إلتم يكن مركزاً على اسس فلسفية تفوق بسموها النعرات والسياسات النفعية وتوطد بسلامة مبادئها مجتمعا اللبناني على قواعد متينة سليمة

(٢) - ان البعض من هذه النزعات ، تحت ستار الوحدة الوطنية يعمل على افساد روح الالفة بين اللبنانيين ، ويبث في اوساطنا اللبنانية روحاً يخالف المبادئ الديمقراطية الصحيحة ، وذلك حين يود ويسعى الى جعل الدولة سلطة مستبدة لا احد لسلطانها ، والى اقامتها مسؤولة قبل العيلة ، عن التربية والتعليم

(٣) - ان عناصر الشعب بدأت تذرّ قرونها . فهي ايضاً تعمل داخل المدارس بغية التفرقة بين العناصر التي تؤلف المؤسسة التربوية . اذ بداعي التوجيهات العصرية ، اخذت تفرق بين المدارس المختلفة . وبمحجة العدالة الاجتماعية ، اقامت المعلمين ضد المديرين ، كما انها استثمرت الضائقة الاقتصادية لتثير التذمر والقلق في نفوس الاهلين . فلم نعد نسمع منذ حين في لبنان ، الا الاحتجاجات ، والصرخات ، والاضرابات بصدد قضية هي من اقدس القديسات لدينا

(٤) - ان المستوى التربوي والتعليمي آخذ بالتدني في لبنان ، لان الجو لم يعد صالحاً . فالمدرسة مثقلة ، والمعلم مظلوم ، والوالدان تعبان ، والمناهج متموجة ، والامتحانات مرهبة . وبالتالي ، لم يعد للفائزين امل اكيد في قبس العيش ، لان التعليم والامتحان يتركاهم في حيرة امام عمل يعيشون منه اشرافاً

اهداف الاتحاد

نشأ الاتحاد قاطعاً على نفسه عهداً بان يعمل نشيطاً ، ويثابر على العمل يقظاً ليصون حقوقاً اجتماعية مقدسة ويساهم في ايجاد اوضاع تعليمية وتربوية تتفق وحاجات البلاد وامكانياتها ، وتراعي مطالب العيش الحديث . والاتحاد عازم على مضاعفة نشاطه لارجاع جو التفاهم التام بين كل القائمين على تربية الناشئة . فيسعى ، من اجل ذلك ، مع المعلمين ليكون لهم نصيب كافٍ من العيش اللائق برسالتهم النبيلة ، ويجهد مع المدارس لتنال بدورها ما يضمن لها سيراً تقيماً في عملها الشريف ، ويناضل ليبقى التعليم في متناول الجميع . وعندما يتكفل هذا المسعى بالنجاح ، ويتم الوصول الى هذه الاهداف تكون التربية الصحيحة تأمنت لاولادنا ، وتكرس لهم العلم المفيد نصت المادة الثانية من نظام لاتحاد الاساسي على ما يلي :

« اهداف الجمعية :

- (١) اعلان حقوق العائلات في تربية اولادهم
 - (٢) العمل بالوسائل المشروعة على صيانة هذه الحقوق
 - (٣) التعاون مع جميع المؤسسات التي تهدف الى الغاية نفسها »
- اما اعضاء الاتحاد ، فقد نصت بصددهم المادة الرابعة من النظام الاساسي عينه ، ما يلي :

« يتألف الاتحاد من :

(١) ذوي تلاميذ وطلاب المعاهد الكاثوليكية الى اية طائفة انتموا
 (٢) كل مواطن يوقع بيان الانتساب «
 ونصت المادة الثالثة من النظام الداخلي ما يأتي :
 « يستوحي الاتحاد مبادئ اعماله لتحقيق الاهداف التي
 يرمي اليها :

(١) من تعاليم الكنيسة الكاثوليكية

(٢) من شرعة حقوق الانسان

(٣) من النظريات الاجتماعية السليمة «

ولا يفكرن احد ان في تقيد الاتحاد بتعاليم الكنيسة الكاثوليكية
 ما يجد من نشاطه البنائي الصافي ، لان هذه التعاليم عينها تقر
 حقوق الانسان كاملة وحقوق العيلة غير منتقصة ، فهي تعاليم
 انسانية سامية يمكن كل من يؤمن بروحانية الانسان ان يتبناها
 فالاتحاد يقوم اذاً بعمل وطني صرف ، يجهل الطائفية السياسية
 ولا يتعرف على طوائف الا بوصفها مجموعات لاخوان في الوطنية
 يؤمنون بالله ويدينون وفق معتقدهم ، محترمين عقائد الغير ،
 وحائزين على احترام الجميع في مظاهر دينهم

للالاتحاد خمسة فروع في المحافظات اللبنانية الخمس ، يتحمل
 مسؤولية كل هذه الفروع ، احد اعضاء الهيئة التنفيذية . وتتولى
 تسيير اعمال الفرع هيئة قوامها اعضاء اللجان العاملون في المنطقة ،
 كل حسب منهج لجنته . وتلتئم هذه الفروع الخمس في اجتماعات
 عامة لدى الدعوة من قبل الهيئة التنفيذية المركزية

منهج اعمال الاتحاد

(١) الحقل الروحي والاخلاقي

- (٢) الحقل الاجتماعي
 (٣) الحقل الوطني
 (٤) الحقل التربوي
 (٥) الحقل الاقتصادي
 (٦) الحقل الدولي
 (٧) الحقل الصحي والرياضي

(١) في الحقل الروحي والاجتماعي

المبادئ: التدين الصحيح والخلق الشريف هما ضمانا لكل مجتمع وكل امة

المجتمع في خدمة الانسان وليس الانسان في خدمة المجتمع
 ويميز الفرد عن الانسان ويعمل الفرد لمصلحة المجتمع كما يضمن
 المجتمع مصلحة الفرد

الاولى: تنذر الحالة بخطر قريب :

ا = على القيم الروحية : في المدارس الحكومية والخاصة
 في الاوساط المدنية والاجتماعية

ب = على الاخلاق : في المدارس المختلطة

في النشرات المحلية المستوردة

في المكاتب والاندية

في الملاهي ودور السينما

في الاعلانات المنشورة في الشوارع

العمل :

ا = يعلن الاتحاد تمسكه بالمبادئ الروحية والدينية والاخلاقية

ب = يعمل الاتحاد بالتعاون مع السلطات الروحية والمدنية :

- على تأمين التعليم الديني في المدارس والقرى

- على اثاره نهضة روحية في الاوساط المدرسية المختلفة
- ج = يتخذ الاتحاد بالتعاون مع المسؤولين الوسائل الكفيلة بصيانة الاخلاق والآداب :
- في المدارس عامة وخاصة المختلطة منها فيطالب الحكومة بتحديد شروط فتح مثل هذه المدارس
- في النشرات والكتب فيلاحق الوزارة المختصة لهذه الغاية
- في الملاهي والاندية فيطالب بممثلين في لجنة المراقبة المختصة للنشرات والكتب وافلام السينما وحفلات التمثيل

(٢) في الحفل الاجتماعي

- المبادئ : - العلم للجميع كل حسب مواهبه
- التعليم الابتدائي حق لابناء الوطن الذين هم في سن الدراسة الابتدائية
- حرية التعليم من الحريات المقدسة التي اعلنتها شرعة حقوق الانسان وقد اقرها الدستور اللبناني (في مادته العاشرة) على غرار دساتير البلدان الديمقراطية
- تكون حرية التعليم فعلية في تأمين حرية انتقاء المدرسة للاهلين وفي ضمان المساواة بين جميع افراد الامة
- المدرسة في خدمة البلاد وفقاً لحاجات البلاد
- الايضاح : - الوضع المدرسي في لبنان ينذر بحصر التعليم للطبقة المثرية من ابناء البلاد
- ان التمييز في التعليم الابتدائي بين مدارس حكومية ومدارس خاصة هو تجزئة للعدالة الاجتماعية ولا يتفق مع الخدمة الاجتماعية العامة التي تقوم بها المدرسة ايأ كان نوعها
- ليس التعليم حراً في الوضع الحالي لانه لا يكفل حرية

انتقاء المدرسة اذ انه لا يؤمن المساواة المآلية بين الاولاد اللبنانيين
- تجهد المدرسة في لبنان لتهيئة تلامذتها الى الشهادات دون

ان يتاح لها النظر الى حاجات البلاد

العمل : - يطالب الاتحاد بانشاء مجلس وطني يشترك في اعماله
تحت اشراف وزارة التربية الوطنية مندوبون عن العائلات وادارات
المدارس وافراد الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة والحكومية ،
وتكون غاية المجلس هذا درس واقتراح كل ما من شأنه :

- ان يؤمن التعليم الابتدائي الالزامي المجاني لجميع الاولاد
اللبنانيين الذين هم في سن الدراسة الابتدائية ، وذلك في المدارس
الحكومية والخاصة التي يختارها لهم ذورهم

- ان يوجه التعليم التكميلي والثانوي العالي نحو تنظيم يكفل
لخريجي هذه الفروع عملاً كافياً ضمن الاختصاص في خدمة المصلحة
الوطنية العامة

- ان يضمن تكيف التعليم في المناهج والمدارس وفقاً
لحاجات البلاد

- يعمل الاتحاد بالتعاون مع ارباب المدارس والمعلمين وباشرف
وزارة التربية الوطنية على توجيه المناهج الدراسية توجيهاً وطنياً
توجيه اوضاع البلاد وحاجاتها

- يرى الاتحاد ان يكون الزامياً على وزارة التربية الوطنية
الاخذ برأي المجلس الوطني في كل الامور التي تعود للتعليم والتربية
والنشر المدرسي ، وبصورة خاصة يطالب الاتحاد ان يرفق كل
مشروع قانون في هذا الموضوع برأي المجلس الوطني

(٣) في الفصل الوطني

المبادئ : - لا حياة للوطن الا بوحدة بنيه في العقيدة
الوطنية والاهداف

- التربية الوطنية والمدنية واجب اساسي على المواطنين والمنظمات التربوية

- اختلاف الطوائف لا يتنافى ووحدة الوطن

الايضاح: - في لبنان تيارات ترغب في تمزيق شمل الناشئة اللبنانية عن طريق تغلغلها في الاوساط المدرسية

- ان التربية الوطنية والمدنية هي في الواقع مفقودة من المناهج والتنظيم المدرسي ، اذ يقتصر في ذلك على اعطاء بعض معلومات لا ترسخ في اذهان الشباب

- ان تعدد الطوائف في لبنان لا يزال مستغلاً من قبل سياسيين مستثمرين

العمل: - يطالب الاتحاد بالمساهمة في مراقبة الكتب المدرسية والنشرات المختلفة التي من شأنها اضعاف العقيدة الوطنية وانماء روح التفارقة بين ابناء الوطن

- يهدف الاتحاد الى تعزيز التربية الوطنية والمدنية في المدارس وفي جميع اوساط الشباب

- يعمل الاتحاد على توطيد روح الاخوة بين اللبنانيين كافة واذ يطالب بجرية انتقاء المدرسة من قبل الاهلين ، فلكي يؤم المدارس شباب مخير غير مكره يتربى على العقائد الدينية في جو وطني واحد تصونه وزارة التربية الوطنية من كل تعصب ذميم . فاحترام العقيدة الدينية في الطوائف واقضاء السياسة المعرضة عنها من شأنها ان يعزز الالفة الوطنية ويوطدا الوحدة في البلاد

- يقيم الاتحاد روابط اخاء وتعاون مع كل الطوائف غير الكاثوليكية لاجاد هيئات فيها منظمة على غرارهِ وتتبنى اهدافه بغية انشاء عمل مشترك يحقق الغاية الوطنية العليا التي يعمل لاجلها الاتحاد

٤) في الحفل التربوي

المبادئ: - تهدف التربية الى تفتيح المواهب الشخصية الانسانية كاملة

- العمل التربوي يسمو على مهمة التعليم
- العمل التربوي يهد لتعليم ناجح
- التربية الصحيحة توجه الى ثقافة انسانية عامة
- الايضاح:** - لا تقدّر الاوساط المدرسية والعائلية والاجتماعية في لبنان النشاط التربوي بمقدار اهتمامها للحصول على الشهادات
- ابواب العمل مفتوحة امام حملة الشهادات دون مراعاة للمواهب والامكانيات

- العمل:** - التعاون مع المدارس لتمكينها من تأدية رسالتها التربوية
- العمل على توطيد ثقافة انسانية في الافراد وابداع مرحلة دراسات فنية تهيم للعمل
- التعاون مع النقابات المتنوعة لتوجيه الناشئة اللبنانية نحو العمل الذي يمكنها من عيش لائق وخدمة وطنية مفيدة.

٥) في الحفل الاقتصادي والمالي

- المبادئ:** - الخزينة العامة لخدمة المصلحة العامة
- مصلحة التربية والتعليم تفوق اهميتها جميع المصالح العامة
- الايضاح:** - امكانيات الاهلين والمعلمين والمدارس ضئيلة جداً بالنسبة لواجباتهم التربوية والتعليمية
- العمل:** - يطالب الاتحاد بتنظيم يحمّل الدولة ما بوسعها ان تتحمل ويحافظ على مصالح العناصر الثلاثة المسؤولة في تربية وتعليم الناشئة

(٦) في الخفض الدولي

المبادئ: - لم يعد في العالم وطن يعيش في العزلة ، فكل وطن عنصر في الانسانية
الايضاح: - ان مقام لبنان يجعل لاعماله اصداء قوية في الاوساط الدولية

- تنحصر اهم العلاقات الدولية بروابط تقيّمها المنظمات الدولية مع الدوائر الحكومية ، ولا تعبر هذه المنظمات اهمية للنهضات الوطنية غير الحكومية في عملها على الصعيد الدولي

العمل: - يقيم الاتحاد علاقات وطيدة مع كل المنظمات الدولية الخاصة والرسمية التي تعنى في التربية والتعليم ، وذلك بالتعاون مع وزارة التربية الوطنية

- يطالب الاتحاد بحق ابداء الرأي في هذا الحقل وباشراكه في تمثيل لبنان لدى المنظمات الدولية لتوسيع نطاق تمثيل لبنان وجعله حكومياً وشعبياً

(٧) في الخفض الصحي والرياضي

المبادئ: - يتطلب العمل التربوي قبل كل شيء صيانة الصحة وتنمية الحواس

- الشباب في المعاهد الحكومية والخاصة بحاجة كلية لسهر مستمر على نموه الجسدي

الايضاح: - مراقبة الصحة لا تزال في المعاهد غير كافية وسلبية تعنى بالمرضى بعد ابتلائه بالمرض

- النشاط الرياضي بحاجة الى تنظيم علمي يمكنه من مساهمة فعالة في العمل التربوي ، ولا تزال الامكانيات في هذا الحقل محدودة

العمل : التعاون مع المسؤولين على إيجاد تنظيم يكفل نشاطاً ضرورياً كافياً في هذا الحقل . وبغية تحقيق هذا المنهج الكبير قرر مكتب الاتحاد تأليف لجان فرعية تهتم كل منها بتحقيق ما يناط بها من مهام تاركاً المجال لزيادتها عند الاقتضاء

- (١) - لجنة المدارس
- (٢) - لجنة المعلمين
- (٣) - لجنة الاتصال بالعائلات بواسطة المندوبين
- (٤) - لجنة الاتصال بالعائلات بواسطة المراسلين
- (٥) - لجنة الاتصال بالطوائف غير الكاثوليكية
- (٦) - لجنة الاتصال بالمنظمات الكاثوليكية
- (٧) - لجنة الاتصال بالمنظمات الدولية
- (٨) - لجنة الاتصال بالصحافة
- (٩) - لجنة الاتصال بالحكومة ، وينبثق عن هذه اللجنة اربع لجان فرعية :

- ا = لجنة التشريع
- ب = لجنة الشؤون المالية والاقتصادية
- ج = لجنة التربية والمناهج
- د = لجنة التعليم الالزامي المجاني .

Chateau Musar



موزار نمبذ فاخر

جادة الافرنسيين ، ١٢٨ - الهاتف ٣٢١١١ - بيروت

سر المسيح ما بين الانجيل والقرآن

بقلم
الاب يوسف درّة

كل شخصية على اتصال بالملأ الاعلى لغز للبشرية ، فكيف بالشخصيات التي هي ملء الزمان والمكان ، والتفكير والوجدان؟ وفي شرقنا المحبوب كتابان يقودان البشرية: القرآن والانجيل. والمسيح فيهما ذروة الآمال والاحلام. ويظن البعض ان هناك تعارضاً بين نظرية الانجيل الى المسيح ونظرية القرآن. فهل هذا صحيح؟ يستند بعض المسلمين الى هذا التعارض فيقذفون المسيحيين بتحريف كتابهم. وفاتهم ان الايمان والكفر لا يجتمعان على صعيد واحد، امن المعقول او المنقول ان يؤمن قوم بكلام من الله ويبدلونه؟ تلك المحاولة المزعومة تكون اكبر دليل على عدم ايمانهم بالمنزل اليهم، واذا كانوا لا يؤمنون به فلا داعي الى تحريفه، ومحاولة التحريف لا يمكن ان تخفى وان تجوز على المؤمنين

ويستند بعض النصارى الى ذلك التعارض فيتهمون المسلمين بالانحراف عن الكتاب الذي نزل من قبل هدى للناس (آل عمران ١ و ٢) وفاتهم الرجوع العلمي الى نصوص القرآن الكريمة ويقيني ان بين المسلمين والمسيحيين سوء تفاهم، ولكن ليس من تعارض وتناقض بين الانجيل والقرآن على شخصية المسيح

هناك اختلاف في فهم النصوص القرآنية ومدى شمولها ، لا
اختلاف صريح في تعاليمها

فما هو سر المسيح ؟

وما هو لغز شخصيته ؟

اهو انسان محض ؟ اهو اله محض ؟

اهو انسان - اله ؟ ام هو اله - انسان ؟

وما هي علاقته مع الله الذي لا اله الا هو كما يؤمن النصارى
والمسلمون نقلاً عن الانجيل والقرآن ؟

فالاساس الواحد عند اديان التوحيد هو الايمان بالله واليوم
الآخر ، فلا وجود للتوحيد بدون هذا الاساس ، ولا يختلف على
ذلك اثنان من اي مذهب كانا

والتوراة والزيور والانجيل والقرآن صريحة ومتفقة في هذا
المعنى وعلى هذا الاساس

فما هو اذن سر المسيح ما بين الانجيل والقرآن ؟

يقول الانجيل ان الله ارسل ملاكه جبرائيل الى مريم العذراء
يبشرها : « ها انت تحبلين وتلدين ابناً وتسمينه يسوع . انه
يكون عظيماً وابن العلي يدعى » . وافهمها كيف تم المعجزة
الالهية : « الروح القدس يأتي عليك وقوة العلي تظلك ومن
اجل ذلك فالقدوس الذي يولد منك يدعى ابن الله » . وهكذا
فهنا ان سر المسيح « تأنس » في شخصيته كما يظهر من اقوال
واعمال نبي الانجيل (لوقا : ١ - ٢٦ - ٣٩)

وقد فهم الحواريون انه تأنس فبشروا به في العالم هكذا :
« لما بلغ ملء الزمان ارسل الله ابنه مولوداً من امرأة ليفتدي ...

وننال التبني (غلاطية ٤ : ٤ - ٥)

ولما ثارت الشكوك من العالم الوثني على هذا التعليم المسيحي صدر يوحنا الحواري رسول المسيح انجيله بالمطلع الذي بلغ فيه الوحي ذروته . قال : « في البدء كان الكلمة والكلمة كان لدى الله وكان الكلمة الله ... والكلمة صار جسداً وسكن في ما بيننا وقد شاهدنا مجده مجداً من الآب لابنه الوحيد » (انجيل يوحنا ١ : ١ - ١٤) . يشرح معنى التأنس المقصود وحقيقته انه « تجسد » . كلمة الله - وهو من الله بمثابة نطقه تعالى - يأخذ جسد انسان فيتأنس ويتجسد ، لا يصير الاله انساناً بالاستحالة او التحول هذا مستحيل ، ولا يصير الانسان الهماً بالاستحالة او التحول هذا مستحيل ، لكن كلمة الله المتسلسل من جوهره مثل تسلسل الابن عن ابيه في عالم اللاهوت والخلود يضم اليه طبيعة بشرية يتحد بها فيتأنس فيها ويتجسد بها دون تغير في الله والانسان سوى الاتحاد ، ففهمنا مع الرسل والحواريين : « ان القائم في صورة الله اخذ صورة عبد صائراً شبيهاً بالبشر فوجد كانسان في الهيئة » (فيليبي ٢ : ٦)

وهكذا يكشف الانجيل عن سر المسيح انه « تأنس »

ويقول القرآن ان سر المسيح « تأليه » مزعوم عند نصارى الحجاز . فنقل في روعة محاسبة المسيح على هذا الادعاء في يوم الدين : « يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله ؟ » (مائدة ١١٩)

بما يفهم ان هذا تأليه منكر . ويكفر اعتبارات ثلاثاً او صوراً ثلاثاً وردَ فيها هذا الادعاء الكافر . هذه التي ذكرنا

اي اتخاذ المسيح الهاً من دون الله اي مع الله (مائدة ١١٩)
 وهذه « لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم »
 مائدة ١٩ و ٧٥) فجعلوا المسيح الله بالتحول من المخلوق الى
 الخالق ، وهذه الثالثة « لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة »
 (مائدة ٧٦) فجعلوا الآلهة ثلاثة : الله وعيسى ابن مريم وامه
 كما فسرتها آية المائدة (١١٩)

ان القرآن يكفر هذا القول ويستنكر هذا الادعاء لانه
 يعني اتخاذ المخلوق خالقاً والانسان الهاً . بعد ان يسرد قصة
 بشارة الملاك جبرائيل للعدراء في سورة مريم يضيف : « ذلك عيسى
 ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من
 ولد سبحانه » (٣٤)

وهكذا يفسر القرآن التأليه المنسوب للمسيح « بالاتخاذ »
 فينقضه ويكفروه : « وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه بل له ما في
 السماوات والارض كل له قانتون » (بقرة ١١٧) . قال البيضاوي :
 نزلت لما قال اليهود « عزيز ابن الله » والنصارى « المسيح ابن
 الله » ومشركو العرب « الملائكة بنات الله » . فساووا بين
 الوهية المسيح والتأليه المنسوب الى « عزيز » (?) والشرك الموجود
 عند العرب

التأليه اتخاذ وضم « جزء » خارج عن الله اليه تعالى : « وجعلوا
 له من عباده جزءاً ان الانسان لكفور مبين » (زخرف ١٥) .
 فالتأليه يعني الاتحاد بضم جزء مخلوق الى الخالق

فاعتبر القرآن مقالة نصارى الحجاز في تأليه المسيح « مضاهاة »
 لمقالة اليهود عن « عزيز » انه ابن الله ، ولمقالة العرب عن الملائكة
 انهن « بنات الله » . فتهكم بهم انهم اصطفوا البنين لهم وخصوا
 الله بالبنات : « وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثاً ...

وجعلوا له من عباده جزءاً» (زخرف ١٥ و ١٩) . التأليه والاتخاذ
مضاهاة للشرك : « وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى
المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم يضاؤون (يضاؤون) قول
الذين كفروا من قبل » (توبة ٣١)

ويرفض القرآن وينقض ويكفر تأليه المسيح عند نصارى
الحجاز لانه مثل اتخاذ الاحبار والرهبان ارباباً من دون الله عند
هؤلاء النصارى : « اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله »
(توبة ٣٢) . ومثل اتخاذ اليهود الملائكة والانبياء ارباباً من
دون الله : « ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين ارباباً »
(آل عمران ٨٠) . ومثل اتخاذ العرب لله بنين وبنات : « وخرقوا
له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون » (انعام ١٠٠)
وهكذا نفهم جلياً ثورة القرآن على تأليه المسيح كما كان
يفهمه نصارى العرب في الحجاز

هذا التأليه مردول ومنقوض لانه مبني على تبني الخالق لخلق ،
والله لولد او ابن ، والله غني عن العالمين . ينتفض القرآن لنسبة
ولد الى الله : « وقالوا اتخذ الرحمان ولداً لقد جئتم شيئاً ادّٰ تكاد
السموات يتفطرن منه وتتشق الارض وتخر الجبال هدداً ان دعوا
للرحمان ولداً وما ينبغي للرحمان ان يتخذ ولداً ان كل من
في السموات والارض الا اتى الرحمان عبداً » (مريم ٨٨ - ٩٣) .
المخلوق من طبعه عبد فلا يمكن ان يكون ولد الله . هذا التبني
الحقيقي منافٍ لطبيعته تعالى : « ما كان لله ان يتخذ من ولد
سبحانه » (مريم ٣٤) . اسمى الخلائق عبيد الله بالفطرة ويفتخرون
بعبادته : « لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة
المقربون » (زخرف ١٩)

في الانجيل ليست بنوة المسيح من الله تبنياً، انما هي بنوة
وضعية حقيقية . كل النصوص الانجيلية التي اتت على ذكر بنوة
المسيح تؤكد دون ريب انها ليست مجازية ^(١) بل حقيقية . ورد
في مطلع انجيل يوحنا انه ابن الله وكلمة الله « وقد شاهدنا مجده
مجداً من الآب لابنه الوحيد الممتلئ نعمة وحقاً » . وبتعليمه
ايضاً « الله لم يره احد قط الابن الوحيد الذي في حضن الآب
هو اخبر » (يوحنا ١ : ١٤ و ١٨) . وقد ردد هذا التعليم
الحواريون في رسائلهم الملهمة ، الى الرومانيين (١ : ١ - ٧) الى
الاغريقيين من اهل فيليبي (١ : ٦ - ١٠) ومن اهل كولسي
(١٠ : ١٥ - ٢٠) ومن اهل افسس (١ : ١ - ١٢) والى
العبرانيين (١ : ٥١) . وهذه البنوة الحقيقية ليست تأليهاً ، ولا
اتخاذاً ولا ضم جزء خارج عن الله اليه ، بل هي فيض جودة
الله غير المحدودة . فابن الله هو كلمة الله (يوحنا ١ : ١) هو
« صورة الله غير المنظور المولود قبل كل خلق اذ فيه نُخلق
الجميع » (كولسي ١ : ١٥) « وهو القائم في صورة الله » (فيليبي
١ : ٦) « والذي هو ضياء مجده وصورة جوهره » (عبر ١ : ٣)

وهذه البنوة الحقيقية في الانجيل هي ووحية عقلية : ضمن
الجوهر الالهي الفرد ، الروح المحض والعقل المحض في عالم الأزل
والخلود قبل الزمان والمكان فوق المحسوسات والمعقولات واسمى
من الارواح والاجساد ولا علاقة لخلقها ، فهي قبل الخلق
وفوق الخلق في ذات الله سبحانه وتعالى ، وقد شهد الانجيل

(١) كما حاول الامام الغزالي ان يفهما في كتابه « الرد الصحيح على الهية
المسيح » : هذا الكتاب كان اسمى محاولة في الاسلام لفهم الانجيل

والقرآن بذلك بتسيتها المسيح « كلمة الله وروح الله » (يوحنا ١ : ١ ، النساء ١٧٠)

جاء في كتاب « الانجيل في القرآن » (٢) قوله : « للمسيح في الانجيل اسمان اسم شعبي تفهمه الجماهير وهو ابن الله وابن الانسان ، واسم علمي فلسفي لاهوتي اوحى به الله في مطلع انجيل يوحنا يبين طبيعة هذه البنوة وهو كلمة الله : « في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله . به كون كل شيء وفيه كانت الحياة . وهذا الاسم يشرح معنى بنوة المسيح من الله وفي الله . بما انه « كلمة الله » فبنوته فكرية عقلية لا علاقة لأي جسد فيها بل هي قبل كل جسد ، وبما ان الله روح محض وعقله روح محض وفكره وكلمته روح محض ، فالولادة روحية عقلية من جوهر الله وفيه لا يشاركه فيها احد . وهكذا يسمي الانجيل التفاعل الجوهرى الالهى في الحياة اللامحدودة والوجود اللامتناهي « ولادة » ، ويسمى التسلسل الروحي العقلي الالهى « بنوة » بلغة بشرية يفهمها الجميع . فكلمة الله الجوهرية هو ابن الله وابن الله هو كلمة الله ، ولا علاقة لمريم او مخلوق بهذا التفاعل والتسلسل الالهيين

« وليس في هذا اتخاذ بضم جزء من خارج الله الى الله ، او تأليه برفع مخلوق الى منزلة الخالق وطبيعته ، او تناسل جسدي باستيلاد الله عيسى من مريم ، فالله لا جسد له ! بل جل ما في الله من سر الحياة السرمدية والوجود الفياض ، انه في الجوهر الالهى الفرد تفاعل روحي وتسلسل عقلي في الله ومنه ومعه : فكلمة الله او ابنه هو فكر الله الناتج عن الله في جوهره

الروحي نتوج الابن عن ابيه . ولذلك يجوز بكل حق ان نسمي الله ابا ، وفكره الجوهري ابناً
 « اذن فالالوهية التي ينفيها القرآن عن المسيح (عند نصارى الحجاز) ليست بالالوهية التي يثبتها الانجيل له ، والبنوة التي يسندها الانجيل الى المسيح ليست كالتي ينفيها القرآن عنه » (كما كان يقول بها نصارى الحجاز)

فالبنوة او التبني المنسوب للمسيح في القرآن نقضاً لانحراف نصارى الحجاز هي تناسلية جسدية ، لانه حسب العرف البشري كل بنوة او ولادة ، ولو نسبت الى الله ، لا يمكن ان تكون الا بامرأة وزواج : « بديع السماوات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة » (انعام ١٠١) . ولم ترق احلام البيثة الحجازية الى البنوة المعنوية التي ينسبها النصارى واليهود لانفسهم من الله (مائدة ٢٠) ولا الى البنوة الروحية العقلية الفكرية التي ينسبها الانجيل الى المسيح . بل نزل نصارى الحجاز البدائيون بنوة المسيح منزلة بنوة اللحم والدم كما يفعل مشركو العرب بأهتهم فحكى القرآن حكايتهم وكفرهم واستفطع نسبة الولد والصاحبة الى الله عز وجل « وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً » تنزه جلاله عما نسب اليه من الزوجة والولد (الجلالان) . فهذه البنوة الخلوقة البشرية الجسدية التناسلية غير مفهومة ولا معقولة ولا مقبولة حتى عند ابسط الناس ، بل هي كفر محض ، ولذلك كفر القرآن القائلين بها لانها مستحيلة على الطبيعة الالهية (مريم ٨٨ - ٩٣ ، جن ٣ ، انعام ١٠١ ، بقرة ١٧ و ١٧١)

وهكذا يوجد تعارض بين نظرية الانجيل والقرآن في فهم شخصية المسيح ادى الى سوء تفاهم مؤسف مزمن بين المسلمين والمسيحيين

فهل هذا التعارض حقيقة ام وهم ؟

وهل سوء التفاهم هذا له داعٍ ؟

وما مصدر سوء التفاهم وما معنى هذا التعارض ؟

يخيّل اليّ انه تعارض سطحي شكلي كان سببه النصرانية المنحرفة عند نصارى الحجاز البدائيين في عهد النبي العربي وانحراف نصارى الحجاز عن السراط المسيحي المستقيم ظاهر في القرآن من تأليههم لمريم ام المسيح : « أأنت قلت للناس اتخذوني وامى الهين من دون الله » ؟ (مائدة ١١٩) . فقد زعموا ان المسيح قال بتأليه امه ...

وهكذا افحموا في التثليث المسيحي من ليس منه والنصرانية الخنيفة في مراكزها الرسمية لم تعتقد ابداً في شيء من هذا منذ ان وجدت

فشوهوا التوحيد المسيحي ، وشوهوا التثليث المسيحي

وانحراف نصارى الحجاز عن الدين المسيحي القيمّ ظاهر ايضاً من عدم فهمهم لشخصية الروح القدس واقصائها عن التثليث المسيحي القويم . وقد انتقل هذا الغبوض الى القرآن الكريم فحكى حكايته : « يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلاً » (اسراء ٨٥) . اجل انهم يجهلون ما الروح لانهم لم يؤتوا من علم المسيحية الا قليلاً فانحرفوا عنها . وصوّر القرآن هذا الانحراف تصويراً رائعاً . ولنا في تأييد هذه المعلومات تأكيدات المؤرخ الرومي المعاصر ايفانوس في (كتاب الهرطقات) حيث يكفر فئة المريميين من نصارى الحجاز والبلاد العربية ويسميهم (بالكليريين) لانهم كانوا يقدمون لمريم تقادم كالهة

فلا عجب ان يثور عليهم القرآن ويكفرهم بتأليه مريم

والانسان المولود منها عيسى ، وبينها من عن القول « بالثلاثة »
الآلهة (نساء ١٧٠) . انه منطوق العقل السليم

فهذه النصرانية الحجازية الزائفة هي مصدر لسوء التفاهم
وزاد سوء التفاهم عند اتباع النبي العربي ، فظنوا ان القرآن
بتكفيره نصرانية الحجاز نقض النصرانية عموماً وفي شتى اقطارها ،
فعمموا حيث قصد هو التخصيص . القرآن لا يتصدى للنصرانية
عموماً ، بل لنصرانية الحجاز المنحرفة غير المعقولة ولا المقبولة .
فالقرآن « ذكر له ولقومه » (زخرف ٤٤) لم يتطلع في هذا الجدل
الى الخارج ، والنصرانية الرسمية الحقيقية في مراكزها لم تقل ابداً
بقول نصارى الحجاز الذين حكى القرآن حكايتهم

سمع النصارى على توالي الاجيال بهذه التهم تلتصق بهم ،
فثاروا هم ايضاً لانها مخالفة لواقعهم الكتابي والاعتقادي . وساروا
في شك وحذر متقاعسين عن تفهم حقيقة النصوص القرآنية وانطباقها
على بيئتها ، كما تقاعس غيرهم عن تفهم حقيقة النصوص الانجيلية
أما آن لهذا الليل ان ينحسر ؟ ولهذا الوهم ان يندثر ؟ ولهذا
الظلم ان يندحر ؟

الرجوع وحده الى نصوص القرآن الكريم يكشف الغمة
ويزيل سوء التفاهم . فتعلم القرآن عن المسيح - تجاه انحرافات
نصارى الحجاز - فيه تكفير وتصويب

فيه تكفير . كلا ثم كلا ليس الانسان عيسى المولود من
مريم بمعجزة الهاً وابن الله ، كأن في هذه المقالة تأليه بشر
مخاوق ، وكان مريم الهة مع الله « وصاحبة » الله استولدها
عيسى . « وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً »
(جن ٣ ، انعام ١١٠)

وفيه تصويب . اجل المسيح عيسى ابن مريم هو النبي (مريم ٣٠)

وهو الرسول (آل عمران ٤٩ ، نساء ١٧٠) ، ولكن هو افضل من ذلك ، انه مسيح الله وكلمة الله وروح منه : « انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه » (نساء ١٧٠) . اختصه بهذه الالقاب الغريبة التي لم يسندها الى احد من الانبياء والمرسلين . وهي مها قللوا من دلالتها تعني في المسيح صلة ذاتية مع الله دون العالمين ، وترفعه فوق الانبياء والمرسلين . ومريم امه هي « الصديقة » (مائدة ٧٨) المصطفاة على نساء العالمين (آل عمران ٤٢)

فيا امة عيسى اي اعتراض لكم على هذا التكفير او على هذا التصويب ؟

اجل النصارى يكفرون ما يكفره القرآن ، ويستصوبون ما يستصوبه . فالانسان عيسى ابن مريم ليس الهاً وابن الله ، لان هذا القول يعني تأليه مخلوق كتأليه مريم ام المسيح . بل هذا المولود بمعجزة الهية من مريم هو في الحقيقة « كلمة الله القاها الى مريم » « روحاً منه » تعالى . فالالقاب الثلاثة في آية النساء (١٧٠) يسند بعضها بعضاً ، وتكشف سر شخصية المسيح . وما هذا التعليم سوى صدى تعليم الانجيل الحقيقي كما وصل الى قلب الجزيرة وكما استطاعت البيثة ان تستوعبه . عيسى ابن مريم هو في الحقيقة مسيح الله وكلمة الله وروح الله : القاب لم يقلها التوراة والزبور والانجيل والقرآن في احد من العالمين ومن الانبياء والمرسلين . هذه الالقاب تصف وصفاً حقيقياً سر المسيح في شخصيته ، وترفعه فوق المخلوقين الى علاقة خاصة مع الله . هذا ما يقوله القرآن ويعتقده النصارى نقلاً عن انجيلهم

فيا امة محمد اي اعتراض لكم على هذا التعليم ؟

قد برح الحفاء وزال سوء التفاهم

على المسلمين والمسيحيين ان لا ينسبوا الى القرآن والانجيل ما هما براء منه ، ولا يزيدوا عليهما ما ليس فيهما

أكد القرآن بوضوح ان للمسيح علاقة خاصة ذاتية بالله دون سائر المخلوقين . ولكن ما هي ؟

انه بقي صامتاً لان محيطه البدائي لم يكن ليتحمل تعليماً اسمى واعمق . اعراب الحجاز لم يستطيعوا ذلك الوقت ان يستيعفوا التوحيد القرآني البسيط وظلوا عنه بعيدين ، حتى انتقل محمد الى الرفيق الاعلى وهو يقول بمرارة « والاعراب اشد كفرةً ونفاقاً » (سورة التوبة) . فكيف يفقهون تعليماً اسمى عن حياة الحي القيوم في ذاته ؟ ونصارى الحجاز العرب قد فهموا التوحيد المسيحي على غير حقيقته فضلّوا واضلّوا

لذلك لما اخرج الطرفان محمداً بسؤالهم له عن الروح اجاب : « ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلاً » . ونستخلص السؤال والجواب ذاتهما عن « الكلمة » وعن حياة « الحي القيوم » في تفاعلها وتسلسلها

لم يكن يناسب تلك البيئة الحجازية البدائية الا « قليل من العلم » بالايمان بالله واليوم الاخير . كان يكفيهم قبول التوحيد الخارجي والاخلاص له . وبسبب بدائيتهم وبدواتهم لم يقبلوا من النبي هذا التوحيد « بالحكمة والموعظة الحسنة » حتى جاءهم « بالحديد الذي فيه بأس شديد ومنافع للناس » (سورة الحديد ٢٥) . وقضى اثنين وعشرين سنة حتى استطاع ان يجمعهم على القول بالايمان بالله واليوم الآخر دون تعقيد او تعميق . « وما اوتيتم من العلم الا قليلاً »

كان للمسيح - في بيئة نشأت على هامش الحضارة الفرعونية والشرقية والاغريقية واللاتينية - بعد اجيال واجيال من النبوة والحكمة المنزلة ، ان يكشف للبشر عن سر الوجود الواجب الوجود ، وسر حياة الحي القيوم في ذاته الخالدة اللامحدودة بكشفه عن سر شخصيته المحجوبة وعلاقتها بالله

علم المسيح في بيئة مشبعة بالتوحيد الصارم الى ابعاد حدود التطرف ، وكان اعلان التوحيد الخارجي فيها من البداية التي ليست بحاجة الى رسالة علوية جديدة

فلم يكتب الانجيل - مثل التوراة والقرآن - باعلان التوحيد وتحديد وحدانية الله من خارج . بل جاء ليشرح لنا سر الحياة الخالدة في الله . جاء ليكشف لنا عن حياة الحي القيوم في ذاته : عن تفاعلها في ذاتها وعن تسلسلها في ذاتها . جاء ليظهر لنا سر حياة الله التي تفوق الخلق وادراك الخلق ، ويفهمنا ويطلعنا على تفاعل هذه الحياة اللامحدودة واللامتناهية . جاء ليوحى لنا ويعلمنا سر الحياة الالهية في ذات الله السامية وعقله اللامحدود وحبه اللامتناهي فاستعار لذات الله وعقله وحبه اسماء علمية لا يفقهها الا العلماء ، فقال عن الله الواحد انه ذات وكلمة وروح ، واستعار لها اسماء شعبية يفهمها الشعب - وستظل اكثرية البشرية شعباً الى ما شاء الله - فقال عن الحي القيوم الذي لا اله الا هو ، انه في ذاته وكلمته وروحه « آب وابن وروح قدس » : اسماء مفهومة من الشعب وتعني في الله علاقات ذاتية فوق الادراك نتيجة تفاعل الحياة الالهية في ذات الله . فعنى بالآب الذات لانه المصدر . وعنى بالابن العقل الذاتي الالهي دالاً على انه في حياة الله الداخلية ، في تفاعل الوجود اللامحدود ، يتسلسل عقل الله او نطق الله او كلمة الله عن جوهره تعالى كتسلسل ابن عن ابيه دون تجزؤ

او انقسام . وعنى بالروح القدس او روح القدس - والقدس هو الله - الحب الذاتي الالهي في ذات الله السامية ، لان الروح في الله بمثابة حياته ، وحياته بمثابة حبه لذاته ، وحبه الذاتي بمثابة ارادته لذاته توحيد صارم على اشد ما يكون التوحيد ، وتثليث خواص ذاتية تظهر نواحي غنى حياة الله الخالدة ، وتوحي لنا تفاعل هذه الحياة السرمدية في جوهرها الالهي الفرد وتسلسلها العجيب المدهش في خواصها الذاتية القائمة في ذات الله لا اله الا هو سبحانه

فشهادة النصارى « اومن باله واحد » كانت ولا تزال الى يوم الدين مثل شهادة المسلمين « لا اله الا الله » : هذه سلبية ، وتلك ايجابية . والنصارى مخلصون للتوحيد كما جاء في سورة الاخلاص : « قل هو الله احد لم يلد ولم يولد - على طريقة بشرية او مخلوقة - ولم يكن له كفوءاً احد »

وهذا الاله الواحد هو الحي القيوم القائم في حياة لا حد لها ولا نهاية ، هذه الحياة الالهية في الجوهر الالهي الفرد هي ذات وعقل وحب (او ارادة)¹ يسميها النصارى مع انجيلهم آب وابن وروح قدس ، ليست مجرد اسماء او صفات طارئة كما في المخلوق ، بل هي صفات ذاتية او علاقات شخصية قائمة في الجوهر الالهي الفرد تصف لنا حقيقة الوجود الواجب الوجود في حياته الخالدة . فالذات الالهية المصدر هو الآب ، والقوة العاقلة اللامحدودة في ذات الله لذات الله هو الابن او الكلمة ، والقوة المحبة او الارادة الكائنة بين الذات الالهية وعقلها اللامحدود دون تجزؤ ولا انفصال ولا تعدد في الجوهر الالهي الفرد هو الروح القدس . فالآب والابن والروح القدس هو الله تعالى في ذاته وعقله وحبه كما يفوق المخلوق والتشبه بالمخلوق . فالتثليث المسيحي من صميم التوحيد وهو التوحيد بعينه

لذلك جاءت شهادة النصارى الكاملة «نؤمن بالله واحد أب وابن وروح قدس» في حياة الله الذاتية. فقول النصارى في بسملتهم «باسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد» هو هو قول المسلمين في بسملتهم «باسم الله الرحمان الرحيم»، لا يزيد عليه سوى تفسير منزل حياة الحي القيوم في جوهره الفرد

ملصق

تخطيط للنظريتين

يقول القرآن

- ١) يظن نصارى الحجاز انه «تأليه» عيسى ابن مريم ويزيد بياناً انه ضم «جزء» من المخلوق للخالق
- ٢) هذا التأليه مبني على «تبني» مخلوق من الخالق، والله غني عن العالمين
- ٣) هذا التبني مردول لانه من بنوة «جسدية تناسلية» على طريقة البشر
- ٤) هذا التبني يدخل مريم الهة مع الله ويقضي الروح القدس من ضمن التثليث الموحد
- ٥) هذا التعليم نقله القرآن عن نصارى الحجاز ونقضه، ولا يقصد به النصرانية عموماً. قصد التخصيص لا التعميم
- ٦) وتعميمهم لما خص به القرآن نصارى الحجاز على النصرانية كلها سبب سوء التفاهم القائم بين المسيحيين والمسلمين على شخصية المسيح.

يقول الانجيل

- ١) سر المسيح «تأس كلمة الله» ويزيد بياناً انه «تجسد»
- ٢) هذا التأس مبني على «بنوة حقيقية» تظهر غنى حياة الله اللامحدودة في ذاتها
- ٣) هذه البنوة الحقيقية هي «روحية عقلية» ضمن الجوهر الالهي الفرد
- ٤) هذا التثليث تفسير للتوحيد الصارم
- ٥) هذا تعليم الانجيل الذي يقره القرآن والمقل
- ٦) فلنرجع الى نصوص الانجيل والقرآن، فانها اذا فهمت على حقيقتها، كفيلة بازالة سوء التفاهم على شخصية المسيح

ديانة المصريين القدماء

بقلم

الاستاذ عيسى ميخائيل سابا

إنَّ الفضل في معرفة دين المصريين القدماء يرجع الى اكتشاف سر الكتابة « الهيروغليف » التي ازاح النقاب عنها « فرانسوا شيموليوت » الفرنسي في فك رموزها . فعرفنا مما قرأه العلماء اصحاب الاختصاص أن أقدم كتبهم « كتاب الموتى » وفيه تعليم النفس في سفرها الى الممالك السفلى حيث يستقر المباركون ، ويشتمل على قصص واحاديث خيالية ، واساطير عن الجان ، وقصة خاصة لتسليمه ابن رعسيس الثاني ومقالات في الطب والفلك وموضوعات علمية متعددة ، وفيها ما يأتي : « انكم ايها اليونان اطفال ثثارون متكبرون ، لا علم لكم بما مرَّ من تاريخ العصور القديمة »

عبادتهم

كان للمصريين آلهة متعددة يقسمونها ثلاثات ، ثلاثات وأههما « اوزوريس » و « ايسس » زوجته واخته و « هورس » وكانت هذه العبادة تشمل البلاد المصرية برمتها ، فرمزوا بالنيل الى « اوزوريس » وهو واهب الحياة ، ويضاف اليه « سيت » شيطان الحرافات المصرية ، واتخذوا احوال البرية رمزاً له

وعبدوا بهائم رمزوا بها عن الآلهة ، فكل من ذبح حيواناً من تلك الحيوانات المقدسة يدان دينونة آثم شرير ، واقدس

هذه الحيوانات « الخنفساء » في طبقة الحشرات ، لأنها رمز الحياة .
ومن أقوالهم : ان روح « اوزوريس » تقمص في جسد احد
العجول ، وتدل عليه رقط وسمات معينة ، فاذا مات ذلك العجل
المسمى « ابيس » تبادر الكهنة الى تخنيطه بعناية زائدة ، وأنفقوا
على جنازته نفقات باهظة ، ودفنوه بالتعظيم والاكرام في قبر
سلفه السابق

ومن معتقداتهم : أن أولى احتياجات النفس حصولها على
جسدها القديم ، فرغبوا في قنّ التخنيط رغبة جلية ، واتقنوه
اتقاناً متفوقاً ، لم يبارهم به احد من الامم . ولما كانوا يرون
ان من حاجات النفس هو حفظ جسدها القديم ، شرعوا يضعون مع
المخيط في قبره تماثيل من خشب وخزف وذهب على مثال الميت ،
ويحفرون على ظاهر التابوت صورة المخيط زاعمين أنه اذا فني
الجسد وأتلف ، اعتاضت النفس عنه ، بهذه التماثيل حين رجوعها
الى الارض . والنفس عندهم تحتاج الى طعام وشراب ، وما كان
يحتاج اليه الميت يوم كان في قيد الحياة ، فيضعون معه أغراضه
التي استعملها في حياته

والموت يجمع بين الشريف والذنيء ، العظيم والحقير ، وجميعهم
يتمثلون امام محكمة « اوزوريس » الرهيبة ليقدم كل منهم حساباً
عما فعله ، وهو في الارض حي يرزق ، فتطلب النفس تبريرها
بالاعلانات التي يطلق عليها الاعتراف السلبي :

- ١ - لم أُجَدِّفْ
- ٢ - لم أُسْرِقْ
- ٣ - لم أقتل احداً خيانة او اغتيالاً
- ٤ - لم افتتر على احد ولم أشْ بأحد
- ٥ - لم اشم ابي ولم أسيء الى امي

٦ - لم أتلف قلبي بالحسد

٧ - لم أكذب ولم أخن

ثم تجهرُ النفس قائلة : بذلت خبزي للجماع وشرابي للعطاش
وكسوت العاري وآويت الغريب

ومن الآثار التي اكتشفت ، اتضح أنهم كانوا يعتقدون أن
لكل شيء جزءاً من الالهة يستحق العبادة ، فأجازوا السجود
لكل مخلوق ، ولا سيما الحيوانات كالحيات والتاسيح^(١)

من تعاليمهم

في البدء وجد الكائن الذي لا يدرك كنهه ، فانبثق منه
« حنوم » خالق العالم وموجد الكائنات كافة من عنصرين احدهما
مضيء ورمزه القمر واسمه « إزيس » . وخاصة النفس التتمص في
اجسام مختلفة تتجول في العالم بأشكال متعددة حتى تصل الى
العالم الثاني حيث تحاكم

آلهتهم

قال الاستاذ « بديج » Budge مترجم كتاب الموتى^(٢) وقد
عرضنا الى ذكره : كان للمصريين القدماء آلهة متعددة وهذه اهمها :

١ - « آمون » ملك الآلهة ورب الارباب ومقر عبادته طيبة

مثل « آمون رع » ورمزه كبش ذو قنطرة طويل وقرنان طويلان

٢ - « رع » اله الشمس ومعبدته مدينة « اون » عين شمس

وكان الفرعون يُعتبر أنه متجسد منه وهو ابن الشمس

٣ - « بتاح او فتاح » اله « منف » الاعظم كما كان « آمون »

Wilkinson : Ancient Egyptians

Brugsch : Egypt under the Pharaohs

(١) ملخص عن :

(٢) كتاب الموتى للاستاذ « بديج » في جزئين ، طبعة لندن سنة ١٩٠٢

اله طيبة الاعظم وهو الذي ساعده الاله « ختوم » في خلق العالم
٤ - « ختوم » خالق العالم بمساعدة « بتاح » وهو اله
جزيرة « إسوان »

٥ - « اوزوريس » اله الآخرة وحامي الموتى ووالد « هورس »
قتله اخوه « سخت » وقام من الاموات ودعاه الناس بالاله
الصالح ، لانه عمل على خلاصهم من الجهل وعلمهم علوماً كثيرة
٦ - « أزيس » اخت « اوزوريس » وزوجه ، ويرمز اليها
برأس صقر احياناً

٧ - « هورس » ابن « اوزوريس » « وايزيس » وهو الذي
يكمل الثالوث المقدس « لأبيدوس »

٨ - « خونسو » اله القمر ويرمز اليه بصقر

٩ - « انوبيس » ابن « سخت » و « نفتيس » ويصور برأس
ابن آوى وهو الذي يقود الموتى الى العالم الأسفل

١٠ - « موت » أم الآلهة وزوجة « أمون » ومنها ومن
« هوتس » الابن يتألف ثالث طيبة

١١ - « هانور » الهة الحب ويرمز اليها برأس بقرة

١٢ - « أيبس » عجل « منف » المقدس وهو الذي يمثل

تجسد الاله « اوزوريس »

١٣ - « بتاح » او ايبس وهو من اهم معبوداتهم الحيوانية
التي تحمل فيها روح الآلهة ، وكانوا يبحثون عنه بين عجول البقر
وله صفات خاصة ، ومنها سواد جلده ، وصبحة بيضاء مثلثة
الشكل في جبهته ، وعلى ظهره شكل نسر ، فاذا عثروا عليه
احتفلت البلاد به احتفالاً فائقاً ، وفي يوم موته يجزنون عليه
حزناً شديداً ، ولا يزول الحزن الا عندما يظفرون بخليفة له ،
ولهذه العجول مقبرة خاصة في « السرايوم » في سقارة

- ١٤ - « بس » اله حجرة النوم والاحلام ، وكانوا يصورونه بصورة قزم على رأسه تاج من ريش
- ١٥ - « جب » او « سب » او « كب » اله الارض القديم وزوج « توت » ووالد « اوزوريس » الذي خلفه على عرش مصر
- ١٦ - « نوت » الهة السماء والضوء ، وكانوا يرسموها على غطاء التواييت وفي كل يد من يديها ريشة
- ١٧ - « هابي » اله النهر وتظهر صورته بزهرة على رأسه من من زهر الخندقوق
- ١٨ - « حار مخيس » اله الشمس ، وكانوا يرمزون اليه برأس صقر فوق قرص الشمس
- ١٩ - « مات » او « معت » الهة الحق ، في رأسها ريشة نعامة رمز السرعة
- ٢٠ - « مين » اله المحصول والانتاج
- ٢١ - « نيث » الهة الصيد في الوجه البحري
- ٢٢ - « نفتيس » اخت « أزيس » التي حزنت معها على فقد « اوزوريس » حزناً شديداً ، فرثناه رثاء مؤثراً وبكيتهاء بكاء مرأ ، فرقت لها الآلهة فأقاموه من بين الاموات ونصبوه الهاً عليهم
- ٢٣ - « سيت » قاتل أخيه « اوزوريس » وكان يعتبره عبّاد « حورس » اله الشر ، ويرمزون اليه برأس غريبة كرأس الحمار . وقيل ان هذا الاله كان يعيش مع اخيه « اوزوريس » الصالح ، ولكن داخله الطمع وأحب أن يستأثر بالملك ، فدبر له مكيدة قتله بها ورماه في نهر النيل ، فانتقم « حورس » ابن « اوزوريس » لابيّه من عمه
- ٢٤ - « تحوت » او « ثوث » خالق العالم بكلمته وهو اله الحكمة الذي يقرر وزن نفس الميت بحضرة « اوزوريس » وكان يعتبر الهاً للقمر ايضاً

- ٢٥ - « بسطت » او « بستيت » الهة السرور وحرارة الشمس
المفرحة ، وكانوا يرمزون اليها بهرة
- ٢٦ - « سيرابيس » اله مصري عُبدَ في عهد البطالسة والرومان
بدلاً من « اوزوريس » وقد تجسد في العجل « أيس »
- ٢٧ - « سبك » اله الماء وكانوا يرمزون اليه بتمساح
- ٢٨ - « سخمت » إلهة برأس لبوءة ، وهي الالهة القوات
الشريفة والحرارة الزائدة المنبعثة من الشمس
- ٢٩ - « طوريس » الالهة ولادة الطفل وكانوا يرمزون اليها
بفرس الماء ، وصدرها صدر انثى
- ٣٠ - « ايموس » مكمل ثالث « منف » المؤلف من « فتاح
وسيخت وايموس »
- ٣١ - « أتمى » الالهة الشريعة والعدل
- ٣٢ - « أتون » اله قرص الشمس الذي بشر به « أمنحتب
الرابع » وحاول حمل الشعب على الاقرار بالاله الواحد والتعبد
اليه فلم يُفلح . وهنا يتضح لنا ان بعض العقول النيرة في
العصور الاخيرة من عصور الدول المصرية ، قد انتهت الى ان
الآلهة التي تملأ المعابد والمقابر ، لم تكن سوى مظاهر لاله واحد ،
عالم بصير حي باق لا شبيه له يحكم في السماوات والارض ولا
تدركه العيون
- وهذا التوحيد لم يكن سوى مذهب اعتنقه بعض المفكرين
وقصروه على انفسهم وفي طبيعتهم « امنحتب الرابع » الذي ثارت
عليه العامة لانه الزهم الاقرار بالتوحيد

آراؤهم فيما بعد الموت

كانوا يرون ان الشخص متى مات انفصلت روحه عن بدنه ،

وسعت مهرولة الى حيث تغرب الشمس تحت الارض ، وهناك تمثل بحضرة اله الاموات « اوزوريس » الجالس في صدر قاعة العدل ، وحوله اثنان واربعون حكماً من الآلهة ، فتمتقدم نفس الميت خاشعة ورعة ، فيحاسبونها على ما فرط منها وهي حية ترزق في الارض ، ويطلبون اليها ان تدافع عن نفسها سلباً

فإن قبل القضاة دفاعها ، وظهر لهم أنها كانت طيبة مخلصه ، اطلقوها تطير احقاباً ، فتجتاز محناً وشدائد ، وينتهي امرها الى الحشر في زمرة الآلهة فتقيم في نعيم وراحة . وان هي قصرت في دفاعها وانضح للقضاة إثمها وفجورها قضا عليها بالعذاب ، فتقضي فيه قرناً ثم تقفى

ومن اعتقاداتهم : ان الروح بعد الموت تعود الى الجسد لتستريح فيه برهة زمنية تتذكر اعمالها قبل المحاكمة

اعمال الكهان

كان من واجب الكهان ان يتعبدوا لكل كوكب من السيّارات السبع مدة معينة ، وليس للملك ان يقوم بعمل من الأعمال بدون مشورتهم ، فهم الذين يضعون القوانين ، ومن واجب رئيس الكهان ان يأتي كل يوم الى قصر الملك فيجتمع به ويحثه على استعمال الفضائل ، ويلعن كل من يصرفه عنها

وكان لهم علوم سحرية خاصة يمارسونها في حفلاتهم ، وشرها ما كانوا يكرهونه هو رؤية الدم ، والابتعاد عن بعض الحيوانات النجسة ، ولاسيما الخنزير ، ويكرهون ايضاً البحر فلا يمخرون فيه بسفينة ، وكانوا يتجنبون الغرباء فلا يواكلونهم ولا يأكلون طعاماً طبخته ايد غريبة او قطع بسكاكين من صنع الغرباء ،

ويحرصون على نظافة اجسادهم ، ولا يعددون الزوجات خلافاً لسواد الناس^(٣) . وهنا لا بد لنا من ان نختم بما قال المؤرخ « سايس » : « نحن ورثة التمدن الغابر وجزء كبير من ذلك التمدن هو من مبتكرات مصر القديمة » .

Ancient Egyptians , Egypt under the Pharaohs

(٣) ملخص عن :

الرسالة المخلصة

الوكلاء

الاسكندرية : الاب بطرس الحداد ب م
 الخرطوم : الارشندريت كيرلس الحجار
 بعلبك : السيد انطون امين الباشا
 بغداد : الاستاذ يوسف يعقوب مسكوني
 بيروت : (١) الاب اثناسيوس نصوره ب م
 (٢) السيد انطوان عصفور
 حلب : الاب باسيلوس الحجار
 دمشق : (١) الوكالة المخلصة
 (٢) السيد انطوان عصفور
 رفاق : السيد حنا مقدسي
 زحلة : السيد انطوان عصفور
 الزرقاء : الاب ميشال حبيب ب م
 طرابلس المينا : الحوري يوسف سلامه
 صور : السيد انيس قبلي

الاشترك

السودان ومصر ١ جنيه
 الاردن والعراق ١ دينار
 البلاد الاميركية ٥ دولارات
 فرنسا والاتحاد الفرنسي ٩٠٠ فرنك
 سوريا ولبنان : الاشتراك العادي ٦ ل ل
 الدوائر والشركات
 واشترك المساعدة ٢٥ ل ل

صيدا : الاستاذ ابراهيم الحجار (المدرسة
 الاسقفية)
 القاهرة : الاب حبيب كويتير ب م
 القدس : الاب نقولا نصرالله
 اللاذقية : الاب استفان سالم

New-London : Rev. Simon Hage, B. S.

Detroit : Mr. John Courey

جولة خاطفة في ربوع الكويت

بقلم

الاب لورنسيوس فيصل ب م

قُدِّرَ لي ، في اواخر شهر نيسان المنصرم ، ان ازور قطراً جديداً بدأ نجمه يلمع في سماء الاسرة البشرية ، واخذ اسمه يتردد في المجتمعات والاندية ، عنيتُ به دولة الكويت الناهضة . كنت ، قبل ذلك التاريخ ، اجهل كل شيء عن الكويت ، ما عدا اسمه وانبجاس البترول من اراضيه ، بحيث ارتسمت خارطته في مخيلتي بشكل صحراء شاسعة تتأجج فيها براكين النفط . وما ان وصلت الى تلك البقعة المحظوظة وتجولت في ربوعها ، وامعنت النظر في مشاهدتها ، وفتحت مسمعي لالتقاط ما يروى عنها ، حتى اندثرت الصورة الاولى الناقصة ، وعقبتهما صورة جديدة نيرة تحدد بها اشعة الحقيقة وترسم فيها معالم لم تكن بالحسبان ... ولن اخوض الموضوع من جميع تفاصيله ، فهو متشعب واسع المجال ، يتناول كل ما يمت بصلة الى حياة المرء والى مقومات الصناعة الحديثة ، بل سأقصر كلامي على النواحي التي تهتم القارئ ، فيضيف الى دائرة معارفه بعض المعلومات عن قطر شقيق تفاخر به دنيا العرب

الكويت يواكب تطور الزمن

لعل اروع ما يقع تحت ابصار المرء في الكويت هو ذلك التطور السريع الذي تتمخض عنه البلاد في هذه الآونة .

فالصحارى القاحلة الجذباء تحولت الى مدن عامرة زاهية ؛ وامتزجت الاكواخ بذكريات الماضي وانتصبت البيوت الحديثة الجميلة والقصور الفاخرة ؛ وتبدل الماعون المنزلي البسيط بالادوات الاوتوماتيكية وكالبيات الحياة ؛ وتحولت طرق القوافل القديمة الى شوارع معبدة فسيحة ترينها الاشجار وتضيئها المصابيح الكهربائية . ولا يعني ذلك ان الماضي كله قد اندرس وامحى اثره ، فلا تزال هناك خيام الاعراب سكان البوادي ، ولا تزال جماعات متخلفة عن السير في ركاب الزمن السريع العدو . الا ان حواجز القرون الغابرة اخذت تتحطم رويداً رويداً ، تقوم على انقاضها دولة حديثة آخذة باساليب العصر في كل ما هو جميل ومفيد

الذهب الاسود في الكويت

لا غرو ان الكويت مدينٌ في تطوره وازدهاره ، الى شركات النفط التي تعمل في ارضه ، او بالاحرى الى النفط عينه وقد اتخذ تلك الارض الصحراوية نجماً له واستقر فيها ، ثم تدفق من ثناياها بشكل لم يسبق له مثيل . فالكويت منبع بتروول . وفي مدى سنوات قلائل لا تتعدى العشرة ، طفر الكويت الى المرتبة العالمية الثالثة في انتاج النفط ، فهو يلي الولايات المتحدة الاميركية وفنزويلا . فان آباره قد انتجت في السنة الفائتة سبعين مليون طن من النفط الخام . وجميع الدلائل تشير الى ان الانتاج سوف يتضاعف مع مرور الزمن وتقدم وسائل الاستخراج ، فتكثر موارد الرزق وامكانيات العمل ، وتتوفر اسباب الازدهار والرفاهية . وحين نعلم ان الحكومة الكويتية تقاسم « شركة نفط الكويت » (K. O. C.) ارباحها مناصفة ، وانها تنفق قسماً كبيراً من تلك العائدات في المشاريع العمرانية ، ندرك للحال مدى الخير العميم الذي يفوضه البتروول على الكويتيين . فهو الذي

حقق المعجزة الكبرى : اذ قلب اراضيهم من صحارى ماحلة الى جنات زاهرة ، وانقذ الاهالي من مخالب الفقر والغزو والبدواة ونقلهم الى مراتع التمدن والرفي

اتيح لي ان ازور ميناء الاحمدي - نسبةً الى الشيخ احمد جابر الصباح امير الكويت السابق - وهو يبعد ٣٣ كيلومتراً عن العاصمة (الكويت) ، فشاهدت البواخر الجبارة واسية فيه تتأهب لنقل السائل الاسود الى الاسواق العالمية المتعطشة اليه فتزدهر صناعاتها وتفتتح قواها الاقتصادية . ويُعتَبَر ميناء الاحمدي ، من حيث الفخامة والاتساع وجودة الاجهزة ، ثاني مرفأ بترولي في العالم ، وهو يتألف من جانبين : جانب لتفريغ البترول وآخر لتفريغ البضائع . ويتألق فيه تحت اضواء الشمس الساطعة ٣٣ خزاناً جباراً للبترول تتسع لتسعمائة مليون لير من النفط الخام . ويبلغ معدل البواخر التي ترتاده شهرياً حوالي ٢٥٠ ، بينها الناقلات الجبارة التي تزيد حمولتها على ٣٥ الف طن

اما مدينة الاحمدي المجاورة للميناء فهي آية في الفن العمراني الحديث ، تبرز فيها مساكن مديري شركة النفط وموظفيها ، وقد احاقت بها حدائق الزهور وعانقت جدرانها احيال الاعشاب ، وتوفرت فيها اسباب الراحة والرفاهية . وحرصت الشركة على ان تؤمن بممارسة شعائر الدين لعاملها ، فبُنِيَ هنالك مسجد للمسلمين ، وكنيسة مسيحية : واحدة للبروتستانت ، واخرى للكاتوليك . وقد سُيِّدَت الكنيسة الكاثوليكية قبل سنتين على الطراز الحديث ، وهي موضوعة تحت حماية العذراء القديسة وتعرف باسم « سيدة البلاد العربية » . وتقام فيها الذبيحة الالهية مساء كل يوم - وهو انعام ناله الكويتيون منذ بضع سنوات ، اي قبل ان يمتد الى العالم كله وفقاً للارادة البابوية الجديدة - وهي تعجز عن استيعاب

الجاهير المحتشدة . ويمتاز الهنود ، وهم يؤلفون جالية كبيرة في تلك الديار ، بتقواهم ورسالتهم وتهيبهم وتقبلهم المتواتر للاسرار المقدسة وهنا لا بد من الاشادة بغيره سيادة المطران تيوفانو ستيلا (Stella) ، اول اسقف تبوأ كرسي ابرشية الكويت ؛ فقد حظي بعطف الامير عبد الله السالم الصباح حاكم البلاد ، فوهبه قطعة ارض فيسحة محاذية للبحر ، وهو الآن جاداً في بناء دار اسقفية وكاندرائية كبيرة تجمع شتات المؤمنين في الحفلات والاعياد . ولا مندوحة من القول ان المساعي المبذولة سوف يكون لها اثر فعال في توثيق عرى التضامن بين فئات المسيحيين الذين يشتغلون في ذلك القطر الناهض ، وهم كثر ، بينهم اللبنانيون والسوريون والفلسطينيون وابناء الهند ويران وجوالي البريطانيين والاميركيين

الثقافة والصحة في الكويت

من الامور التي تسترعي انتباه الزائر في الكويت وتثير في نفسه العجب والارتياح ، اهتمام الحكام بالثقافة والصحة في بلاد كانت ، حتى الامس القريب ، مأوى الجهل والمرض . اما اليوم فمنارة العلم تشع فيها وهاجة ساطعة ، وصحة المواطنين اجتلت مركز الصدارة في اهتمام اولي الشأن . والفضل في ذلك التطور يرجع الى المبالغ الطائلة التي تجعلها الحكومة وقفاً على تربية اجسام وعقول المواطنين تربية صحيحة شاملة تؤهلهم لان يخدموا الوطن في المستقبل بسلاح المعرفة وقوة الارادة وثبات العزيمة وصلابة العضلات

ولكي تقطع دابر الاعذار الواهية التي يخلقها البعض للتهرب من انتجاع العلم والاعتناء بالصحة ، عمدت الحكومة الكويتية الى اتخاذ قرار فريد في نوعه : فالعلم في جميع مراحل مجاني متوفر

لكل الاطفال والاحداث ، والمعالجة الصحية بكافة فروعها مجانية لجميع المواطنين على السواء . فان نهضة الكويت الحاضرة تشمل المدارس والمستشفيات والمستوصفات وقد وزعت في مختلف المناطق



قصر ادارة المعارف في الكويت

لاشعاع نور العلم وتوفير الخدم الصحية لمن شاء من سكان الامارة دون تحمل عبء النفقات . ورصدت الدولة عدداً وافراً من المعلمين والاطباء لهذه الغاية النبيلة . وكأني بالحكومة ، وهي تتخذ هذه التدابير ، تخاطب ابناءها قائلة : انهلوا العلم ما دامت

لكم طاقة على ذلك ، فالعلم عماد الحضارة العصرية وركن الازدهار الاقتصادي . وأقصوا عنكم شبح الامراض وكافحوا جراثيم الاوبئة ، ولتكن اجسامكم تلك الاسس المتينة التي يرتفع عليها بناء الوطن ، فلا خير يُرجى من امة تتسكع في دياجير الجهل والخور

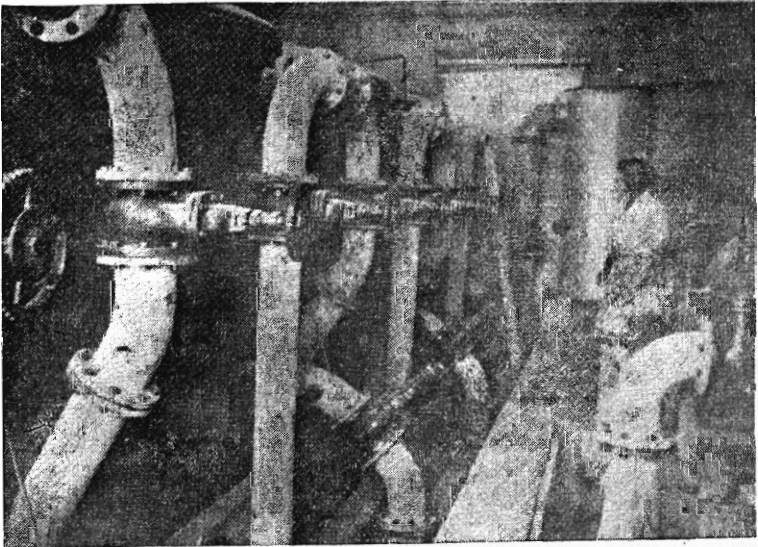
كل المدارس في الكويت ملك المعارف ، فهي تتعهدا بعنايتها وتعين برامجها واسانئتها وتدخل التعديلات الملائمة لمقتضيات العصر . وهي تعطي الطلبة ما يلزمهم من الكتب والادوات المدرسية والملابس الرسمية والرياضية بلا مقابل . وتقدم كل يوم وجبة الغداء مجاناً لجميع التلاميذ المنتشرين في الاراضي الكويتية ، فتوفر عليهم عناء العودة الى البيت ساعة الطعام . وهذا يعني ان الحكومة تظهِى يومياً حوالي عشرين الف وجبة وتوزعها على طلابها في جميع انحاء الدولة . وتخصص المعارف عدداً من الاطباء والمرضات للاشراف على صحة الطلاب ، وتفرض على هؤلاء اجراء الفحوص الطبية مرتين كل عام . كما انها تشجع بالمساعدة المالية الحركة الرياضية والمنظمات الكشفية لانها عامل فعال في تقوية الابدان وترويض الاخلاق

ولاجل تيسير سبل اقتناء العلم شيدت الحكومة عدداً من المدارس الفسيحة المجهزة بأحدث المعدات في المدن وضواحيها . فقد شاهدت في « الشويخ » ، في جوار العاصمة ، مدرسة ثانوية كبيرة مؤلفة من ابنية متعددة تبلغ مساحتها ٢٥٠٠ دوح ، وتحتوي على مختبرات الكيمياء والطبيعيات ومتحف ومدرج وقاعة الرسم وردهة الحفلات ومطعم كبير ، وتتسع لنحو ثمانمئة طالب داخلي . ومن ملحقاتها ابنية الجامع والمكتبة ومساكن الطلبة الداخليين وبيوت المدرسين وحوض السباحة وملاعب لكرة القدم ولكرة السلة وملاعب للتنس وسائر انواع الرياضة

المياه في الكويت

هذا بعض ما التقطته ذاكرتي اثناء جولتي القصيرة المدى في ربوع الكويت . وها انا أزودّ القارئ بمعلومات اخرى تكميلية تحيط الموضوع باطار الواقع

تبلغ مساحة الكويت ١٥ الف كيلومتر مربع ، وعدد سكانه لا يتجاوز الثلاثمائة الف نسمة ، ومعظم اراضيها صحارى رملية في الشاطئ و ترابية في البر . ولما تجود السماء عليها بالامطار . فكان الاقدمون يجلبون المياه بالمراكب من شط العرب ، ويودعونها الآبار فيؤمّنون بها حاجاتهم . اما اليوم فقد أنشئ معملان لتقطير



إنايب معمل تقطير المياه في الكويت

مياه البحر في وسعها تكرير عشرة ملايين ليتر من الماء العذب كل يوم ، وهما اضخم مشروع عرفه العالم من هذا القبيل . وتقوم الشاحنات بتوزيع السائل الابيض على الاهلين . وانه لغريب

حقاً ان تسخو ارض الكويت بالسائل الاسود بلا حساب ، وتجنس احشاءها عن نقطة ماء صالحة للشرب ، فيضطر قاطنوها الى استخدام الآلة لاطفاء غليلهم ، فيروج عندهم قولهم : ان سعر طن الماء يفوق سعر طن البترول

على ان الحكومة جادة في اجراء محادثات مع ارباب السلطة في العراق لجر قسم من مياه شط العرب - التي تتجدد جزافاً في البحر - الى اراضي الكويت فترويا وتلقي الحصب في احضانها . والامل معقود ان تجلب المياه معها المزيد من الرفاهية للشعب الكويتي الآمن ، فيرتفع مستوى معيشته وتكتمل عناصر تقدمه .

بنك سوريا ولبنان

شركة مغفلة

رأسماها ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ فرنك

مركزها الرئيسي : ١٢ شارع روكيين ، باريس (المقاطعة الثامنة)

سوريا

المركز الاداري : دمشق

شارع الحجاز ص. ب. رقم ١

السجل التجاري في دمشق رقم ٦

الفروع :

حلب دمشق دير الزور درعا حماه

حسبه حصص ادلب قامشلية اللاذقية

الرقه سويدا طرطوس

لبنان

المركز الاداري : بيروت

شارع النبي ص. ب. ٧٥

السجل التجاري في بيروت رقم ٨٨

الفروع :

بيروت : فرع مركزي

بيروت : فرع الامير بشير

بعلبك صيدا طرابلس صور زحلة

بول كلوديل

الشاعر الكاثوليكي المبدع

قام حضرة الاب اغايوس الياس ب م بتعريب المقاطع الرئيسية الواردة في الخطاب الممتع الذي القاه في الاكاديمية الفرنسية الكاتب البليغ فلاديمير دورمسون ، في شهر آذار الفائت ، في مديح الشاعر الكاثوليكي العظيم بول كلوديل (١٨٦٨ - ١٩٥٥) رجل العقيدة الثابتة الذي وقف مواهبه الادبية على التنفي بمجال -الديانة وروعة عقائدها واسرارها

كانت فرنسا ، ولا تزال ، غنية بالرجال العظام الذين رفعوا منارها عالياً واسبادوا باجسادها الغابرة ، وفي طبيعتهم بول كلوديل الرجل العظيم والمسيحي الصميم . فقد ابصر النور في يوم عيد التجلي من سنة ١٨٦٨ في قرية من مقاطعة اين (Aisne) بفرنسا . وعرفته الصحافة بانه آخر بطل من ابطال القرن التاسع عشر ظهرت قدرة هذا الرجل الفذ في الشعر الفرنسي ، فقد قرضه قبل ان يبلغ الربيع الثامن عشر من عمره وتقوَّق على رفاقه . فهو خلاق كبير لوزن عرف باسمه ، ومؤلف للمآسي المسرحية التي جاوزت العشرات عدأ وهي من الطراز العالي ، وكاتب نحرير في الفن والفلسفة والتصوير والموسيقى ، وفرنسي مخلص امتد اشعاع تعاليمه حتى خارج بلاده مدة تربو على نصف قرن ، ومسيحي صادق انبعث عمله الجبار من التشيد الذي تغنت به يوماً الام البتول (تعظم نفسي الرب) والذي كان له الصدى البعيد في نفسه منذ دخل كاتدرائية باريس ، يوم عيد الميلاد من عام ١٨٨٦ ، فخرج من بيت الله مجدداً في حياته وحاملاً في قلبه مشاريع اوسع من الفضاء

الشاعر

يتماز شعر كلوديل بميزة فريدة : هو شعر صادر عن قلب



بول كلوديل
يرتدي بزة السفراء الرسمية

عامر بالايمان الحي ، من اول
سطر خطه الى آخر كلمة تلفظ بها
في عام ١٨٨٦ عكف كلوديل
على الكتابة ، بعد ان طالع اهم
المؤلفات العالمية ككتب هوغو
وغوته وبودلير وشكسبير ودانتي
وفرجيل وبوسويت ، لكنه ما
عتم ان انصرف عن التأليف .
فقد ضل الطريق وما عاد يجد
متعة في الامور المحيطة به
وفي شهر حزيران من السنة
نفسها تعرف بول كلوديل الى
الكاتب الشهير ارتور رمبو .
واقتنى كتاب « فصل في جهنم »
وقد اثارت فيه تلك المطالعة
صدمة قوية . وبعد ان افاق من
غفوته قال : لقد وجدت المفتاح
الذهبي الذي يفتح امامي ابواب
الحقيقة . وبعد ستة اشهر نفذت
اضواء الحقيقة الى بصيرته
شعر كلوديل بقوة غريبة
تدفعه الى ان يدخل كاتدرائية
نوتردام ليمتزج بجمهور المؤمنين

المحتفلين بعيد الميلاد . وتبين له انه فقد ايمانه في صباه وان سنين كثيرة مرت عليه وهو مهمل لواجباته الدينية ، وان الحياة الحقيقية تنقصه ... فكان ذلك العيد ميلاداً جديداً له . ولندعه يصف لنا بأسلوبه البديع هذا الحدث الهام في حياته : « في ليلة عيد الميلاد دخلت كاتدرائية نوتردام لداعٍ فني وليس لسبب تقوي . وكان المرغون ، بلباسهم الابيض ، يتربغون - كما عرفت بعدئذ - بانشودة العذراء Magnificat . وكنت واقفاً مع الشعب قرب مدخل الخورص ، واذ ذاك حدث ما أسرني كل حياتي : شعرت فجأة ان سهماً نفذ الى داخلي ، فتأثرت وآمنت »

قضى كلوديل اربع سنوات في صراع مرير مع نفسه ، لثلا تبقى ثلثة او تصدع في بناء اهتدائه الشامخ . ومن تلك الهنيهة تغلغلت الحياة الكاثوليكية في شباب نفسه وبرزت في كتاباته وتأليفه ، حتى اصبح الايمان عنده من الامور الطبيعية

الكاتب

ان مصنفات بول كلوديل تؤلف وحدها دائرة علوم ضخمة ، وما يعرف منها هو جزء ضئيل بالنسبة الى القسم الذي لم يصل الينا . فقد صرف ٦٢ سنة يجبر المقالات التي بلغت الخمسين مجلداً ما عدا المخطوطات الجاهزة للطبع . ومن اشهر مؤلفاته الدراسات التي وضعها حول سفر الرؤيا والانبياء الصغار وانجيل اشعيا ، والشروح الواسعة التي شرح بها نصوص العهدين القديم والجديد ، ثم يومياته الخاصة التي اخذ يدونها منذ عام ١٩٠٤ والتي كانت دوماً في متناول يده على مكتبه

المراسل

كثيرة الرسائل التي كتبها كلوديل في شتى المواضيع وفي

مختلف الاقطار التي قطنها ، بالرغم من وفرة مهامه . وعندما يلجأ اليه مجهول يفتحه بمحادث ضمير كان يزوده بالنصائح الرشيدة . ولا يدرك احد مقدار الرسائل التي املتها عليه محبته المضطربة والتي اعادت السلام الى النفوس القلقة وحرضت المرضى على تحمل اوجاعهم

وطيلة حياته السياسية التي امتدت ٤٥ عاماً بقي كلوديل يبعث بالتفصيل الى وزارة الخارجية الفرنسية جميع الانباء التي يلتقطها هنا وهناك والتي لها علاقة بتاريخ فرنسا وحياة وعاباها ومصالح ابنائها المنتشرين وراء البحار

برنامج حياة

كان كلوديل ينهض عند الساعة السادسة صباح كل يوم ، فيتوجه الى اقرب كنيسة لحضور القداس . ثم يعود الى مكتبه فيلبث فيه حتى الساعة العاشرة يزاول اشغاله الخاصة . ويشرع بعدئذ بحياته المهنية في العائلة والمجتمع . وقد تقيد بهذا البرنامج مدة ستين سنة تعضده بنية قوية وحياة منظمة كآلة جبارة في يد خالق حكيم . وفي هذا سر عمله الجبار ونشاطه الفريد ، بل سحر كل كيانه

ان قريحته الادبية كانت دوماً في فوران كالبركان المتأجج تندلع منه السنة الالهيب . وحين نطالع تأليفه النارية الالهجة والبليلة التعبير والتمندقة بالمعاني السامية نندهش امام هذه الشخصية المكبة دوماً على العمل . وقد نحمل على الظن ان كلوديل كان ينقصه ما ندعوه بالتعبير العامي : التوازن ، وانه فوق كل قياس وعصر . ومع ذلك اعتبروا كلوديل ، انظروا فيه الموظف المدقق والصادق القول ، ورب الاسرة المثالي ، والمؤمن الخضوع ، والوطني

الصميم ، والمدير الفطن . فهو يعيش في الاجواء العالية ، ولكنه يحتفظ بصلات متينة تربطه باخوانه البشر ، وقد عرف ان يجمع في كيانه بين عناصر متفرقة

ولا ريب ان اهدائه الى الايمان كان له الاثر الحميد على نفوس كثيرة . وقد نشد في كتابه Soulier de satin الوحدة للعالم المسيحي ، ورجب ان تجتمع اوروبا كلها تحت راية واحدة ، فتنبذ احقادها وتقضي على اسباب انقساماتها وتتناسك برباط المحبة . وارتفعت صلواته الى العذراء ملتزمة نعمة الافتقاد للنفوس التي ترتقبها : « يا مريم ملكة السماء التي تحيط بها طغيات المختارين ، ارحمي الشعوب المتعطشة الى الخلاص »

منذ نحو اربعين سنة انطلق صوت كلوديل داعياً الى تضامن العالم المسيحي ووحدة الحضارة الروحية . الا يجرق هذا النداء آذاننا فتقشر نفوسنا وتعترينا الرعدة ؟



نظارات
الحكيم
الطبية
بيروت - الميرج
تلفون: ٢٨٢٩٥

HAKIM MEDICAL EYE GLASSES

PLACE DES CANONS - TÉL. 28295 - BEIRUT

مادبا في القرن الخامس

بقلم

الاب جورج سابا

مادبا ، من اعمال بلاد العرب « البيزنطية » (١) :
مادبا المسيحية ، المدينة الاسقفية

اجريت تقسيمات ادارية ، في ولايات سورية وفلسطين وبلاد العرب الرومانية ، سنة ١٩٥ . ثم سنة ٢٩٥ ، الحق الجزء الجنوبي من المقاطعة العربية بفلسطين ، فتوسعت المقاطعة شمالاً . ثم سنة ٣٥٨ ، عدل تقسيم فلسطين على الوجه التالي : « فلسطين » و « فلسطين الحلاصية » وكانت تضم الجزء الجنوبي الذي سلخ من المقاطعة العربية

وفي ايام اركاديوس ، امبراطور القسم الشرقي من المملكة ، اي سنة ٣٩٩ ، قسمت الولايات تقسيماً آخر ، فبجعلت فلسطين ثلاث مقاطعات : ا) « فلسطين الاولى » وتشمل البلاد من الجنوب الى اطراف السامرة ، وقسماً من عبر الاردن . ب) « فلسطين الثانية » وكانت تضم مرج ابن عامر والجليل وقسماً من المدن العشر ، حتى شمالي بحيرة طبرية شرقاً . ج) و « فلسطين الثالثة » او « الحلاصية » وكانت تضم النقب وجزءاً من سيناء والعربة والقسم الجنوبي المنتزع من المقاطعة العربية ، حتى الموجب . وكان الموجب يقوم ما بين فلسطين الثالثة والمقاطعة العربية . وكانت اهم مدن المقاطعة : مكابروس ، ومادبا وحسبان وعمان وجرش وبصرى وبالرغم من تطور الحكم الروماني ، حتى بعد تسمية الامبراطورية

بالبزنطية ، نسبة الى ما كانت تدعى به القسطنطينية ، العاصمة الجديدة للامبراطورية (منذ سنة ٣٣٠) ، ذلك الاسم الذي بقي اسم الجزء الشرقي من الامبراطورية ، عند تقسيم تيودوسيوس لها ، سنة ٣٩٥ ، ظلت مادبا تابعة لمقاطعة تلقب بالعربية . وما برحت كذلك حتى في ايام الفتح العربي ، الذي حافظ على التقسيمات الواردة سابقاً الى القرن العاشر (٢)

الا ان هذه المدينة العامرة في مقاطعة عربية ، ما عتمت ، هي ومقاطعتها ، ان رحبتا بالديانة المسيحية (٣) ، التي اخذت ، منذ ايام الحارث الرابع ، ملك الانباط ، تنتشر في مختلف ربوع الامبراطورية وفي خارج حدودها . اما اوائل المسيحية في المنطقة فمحاطة بالظلمة ، بظلمة لا تتبدد جزئياً سوى في القرن الثالث ، حيث عقد اساقفة بلاد العرب مجعاً بحضور اريجينوس الاسكندري العظيم ؛ وفي بدء القرن الرابع ، حيث قاسى كثيرون العذاب وماتوا شهداء ايمانهم . مع هذا ، فمعظم سكان البلاد كانوا غير مسيحيين . فشقت المسيحية طريقها ، بخطى بطيئة ، بينهم ، منذ ايام قسطنطين الكبير خاصة ، في القرن الرابع عينه ، الذي شهد ستة اساقفة عرب يحضرون المجمع المسكوني الاول المنعقد ، سنة ٣٢٥ ، في نيقية ، من اعمال آسية الصغرى ، وقد عمد الرهبان ، في اواخر هذا القرن ، الى احياء الخلوات الصحراوية . اما مادبا فقد تسربت فيها المسيحية ، ايام الزعيم العربي ، دؤاد بن الهبولة (٤) ، وايام الغساسنة الذين عقبوه سنة ٢٩٢ . وقد نزحوا من الجنوب ، وأنشأوا دولة باشراف الروم ، في اللقاء وحوران ، ودانوا بالمسيحية (٥)

وقد ذكر التاريخ المسيحي اسم مادبا مباشرة ، سنة ٤٥١ ، وهي سنة عقد المجمع المسكوني الرابع ، في خلكيدونيا ، من اعمال آسية الصغرى . فقد حضر المجمع ستمئة اسقف ، وفي

عدادهم عشرون اسقفاً عربياً . (وقد ذكر سوزومينوس ، المؤرخ اليوناني ، انه كان ، في بلاد العرب ، اسقف على رأس كل ضيعة) ، ومن بين اولئك : اسقف اسمه قاينوس ، اسقف مادبا « مدينة الانباط ، من اعمال العرب » (٦)

بينما كان البرابرة يغزون العالم الغربي ويعبثون به ، تظهر لنا مادبا مدينة اسقفية من بلاد العرب ، تابعة لبطريركية انطاكية . ولا جرم انها ، هي ايضاً ، تعرضت ، في هذا القسم الثاني من القرن الخامس ، لما تعرض له شرقنا ، من تقلبات نتجت عن المجمع الخلقيدوني نفسه . فالتزاع واصل طريقه بين المتحمسين للمجمع ، وبين معاصدي البدعة التي حرمها المجمع (*) . وجعل معظم الاساقفة يظهرهم استياءهم جلياً من التعليم الخلقيدوني . وآزرتهم مواكب الرهبان الذين تطوعوا صفوفاً في ميدان البدعة . فصدر عن ذلك انفصال كنائس عديدة ، في مصر وسورية وربوع الرها وارمينيا ، حتى فلسطين والاردن (٧)

بطرس الاباري ، ضيف مادبا في اواخر القرن الخامس : مادبا وزرقاء ماعين

وقد ابقت لنا هذه السنوات المضطربة من القرن الخامس الشرقي مخطوطاً ارامياً ، عثر عليه ، في اواخر القرن الماضي ، بجاثه الماني اسمه « ريشار رآب » . فنقله الى الالمانية وطبعه في مدينة ليبسيغ ، سنة ١٨٩٥ (٨) . وواضع المخطوط رفيق لاحد رجالات ذلك العهد ، بطرس الاباري ، وينتسب الى اباريا ، وهي جيورجيا الحالية ، وكان ابناً لملك تلك البلاد . وقد سرد لنا المؤلف حياة هذا الرجل الذي كان مونوفيزياً يعيش بجانب غزة

(*) هي المونوفيزية ، الذاهبة الى وجود طبيعة واحدة في المسيح

ووصف لنا ، في صفحات عدة ، رحلة قام بها الى مادبا ، قبل وفاته ، سنة ٤٨٨ ، بثماني سنوات

كانت صحة بطرس قد انحرفت كثيراً . فسار الى المياه المعدنية ، التي في ليفيا ، والمدعوة « مياه القديس موسى » ، في عبر الاردن ، ومن مدن فلسطين الاولى . وقد سماها « ليفيا » هيروودوس انتيباس ، اكراماً لامرأة الامبراطور اغسطوس ، وهي « الحمام » الواقع بجانب تل الرامة ، وقد كان لها شيء من الاهمية في الماضي^(٩) . ولكن الرجل لم يستفد من الماء لقلته حرارته . فأثاه هناك وجهاء مادبا واخبروه بأن ، في ضواحيهم ، نبعاً آخر ، شديد السخونة وكثير الفائدة . وطلبوا اليه ملحين ان يلجأ الى تلك الحمامات

ولكن ما هذا النبع ؟ كانت الطريق القديمة تنزل من مكايروس غرباً ، فتؤدي الى شبه مسرح واسع ، تحيط به شرقاً جبال تحوي في طبقاتها صخوراً بركانية ، وتنحدر ارضه الى البحر الميت ، وفيه تجري مياهه المعدنية . ولقد ترك الماضي بقايا حمامات هنا . حقاً ان الماضي لم يجهل فائدة هذه المحطة الحمامية ، فلقبها باسم شعري : « كالبروه » ، اي العين الجميلة . وقد ذكرها الكتاب القدماء مراراً . قال يلينس : « بجانب مكايروس ، عين حارة الماء ، لها خصائص طبية : كالبروه ، ذلك الاسم الذي يدل على قيمة مياهها » . ولقد جاء في يوسيفوس : ان هيروودس الكبير - وكان له من الشغف ما كان بضواحي البحر الميت المستوحشة - اصيب ، في اواخر حياته ، بمرض مستهجن ، حوله الى جثة في الخلال . فتقرحت اجشاؤه ، وضخمت رجلاه وبطنه ، وسالت منه الدماء ، وخرج الدود من جسده ، وصعب تنفسه ، وتعذر عليه سد جوعه ... فقصد كالبروه . فلم تجده مياهها المعدنية

نفعاً ، بل كادت تخنقه . فرجع مسرعاً الى اريحا ، حيث قامى نزاعاً مخيفاً ، وحيث مات ، بعد ان جمع هناك كثيرين من كبار المملكة ، واستعطف اخته باكبياً ان يفتك الجنود بهم اثر موته حالاً ، لتجري دموع الناس ولا يأخذهم الفرح بموت الملك . وكاليره هي المكان المسمى اليوم بحمام الزاره . وخريطة مادبا الجغرافية ترينا ، بجانب البحر الميت ، ثلاث عيون يجرن فيه ، واسمهن : Θέρμα Καλλιρόης ، اي حمامات كاليره الساخنة . وهي تقع ما بين واديين (زرقا ماعين والموجب) : وتخرج الاولى من بركة مستديرة ، والاخرى من بناء روماني شبيه بجنية ، والثالثة من الجبل (١٠)

ولكن كاليره ليست المياه المعدنية التي دعا اليها وجهاء مادبا بطرس الاباري . فالمؤرخ يذكر ان النبع يسمى « بآر » ، ويقع شمالي المياه المذكورة ، وفي جوار مكايروس ، وعلى بعد اربعة كيلومترات من البحر الميت . وقد ذكر يوسيفوس ايضاً ان شمالي مكايروس مكاناً قائماً في واد يدعى « بآرا » ، تسيل فيه مياه معدنية غريبة الطعم ، وان هناك غاراً تخرج منه عينان ، احدهما باردة والثانية ساخنة ، تمتاز مياههما في حمام كثير الفائدة ، في حالة بعض الامراض ، ولاسيما في حالة انحلال الاعصاب . « وفي هذه المناسبة ، ذكر المؤرخ ، على سبيل الاسطورة ، وجود نبذة هنالك ، تضيء عند المساء ، بأشعة ساطعة ، وتتلشى ، اذا حاول احدهم الامساك بها (*) ، وقطفها كان يهدد بالموت . وقد جاء اسم المكان المذكور في طرف خريطة مادبا الجغرافية على الوادي

(*) في اساطير اهل البادية : ان حرارة مياه هذا الحمام ناشئة عن ان سليمان الحكيم يلتقط في كل ليلة روث الحيوانات التي تزور هذا الحمام ويضربها عند رأس النبع فتسخن المياه ، وهذا العمل هو شغل سليمان الشاغل . (الغزيري)

المنحدر شمالي كالبروه ، وعلى الجبل . وليس من يشك في اننا امام حمامات زرقا ماعين (١١) ، وكانت اما ملكاً لمادبا او للدولة (١٢)

نزل بطرس الاباري عند رغبة الوجهاء . فرافقهم ، في اليوم التالي لوصولهم الى مادبا . وفي طريقهم ، صعدوا في جبل نبو . وبعد ان قضاوا بضعة ايام في مادبا ، توجهوا نحو حمامات زرقا ماعين . ولكن لنترك الكلام للمؤرخ : « نزلنا الى المكان المسمى « بآرا » ، حيث الحمامات الساخنة . وقد رافقتنا الاهلون ، وكثيرون لا من سكان المدينة فقط ، بل من الجنود الذين كانوا هنالك ، وآخرون كثيرون . وكانت نيتهم ان يتمكنوا ، بفضل (بطرس) ، ان يتمتعوا ، هم ايضاً ، بالحمام ، اذ بسبب خلوة المكان وما كان يوحى به من الخوف ... كانوا يجتمعون قوافل قوافل ، تأخذ في الطريق معاً شتاء ، ثم لا يبرحون ان يعودوا الى ديارهم ، لانه يستحيل عليهم ان يحمّلوا شدة الحر . » وكانت هذه النية ، على حد شهادة المؤرخ ، مصحوبة برغبة الجماعة في اكرام الرجل والدفاع عنه . وعليه ، فبطرس ومادبيو الماضي قد مروا بهذه الربوع ، التي هي « اجمل بقعة في البلاد ، بما تعرضه من مناظر للبحر الميت ، والاردن والجبال المترامية الاطراف والماء الحارة المنسابة من جوانب الجبال انسياباً ماله من مثل (٣) » ووصلوا الى المكان الساحر ، وقضوا فيه اياماً وليالي ، سبقت بأجيال ما قضيناه وما يقضيه المادبيون والاردنيون سنوياً من ايام وليال في تلك البقعة .

اننا لا نذهب هنا الى ما ذهبت اليه نخيلة الماضي الشعبية ، من ان الجحيم قد انتقل الى ما بين هذه المياه المتأججة ، وان الملائكة العصاة قد سجنوا في هذا الوادي المحرق ، بمياهه المتموجة ،

وراثته الكبريتية^(٤). فهوذا الطبيعة ، في وسط صمت غريب
يحدق بنا ويفغرنا ، تخرج من سكوتها ، وتخطبنا عن عملها ،
عمل القرون ، عمل مئات الملايين من السنين . فترجع بنا الى
اعماق الازمنة ، حيث تكونت هذه الهوة والحصى والارض
والصخور... الى ذلك الدور الجيولوجي الثاني الذي دام نحو
مئة مليون سنة ، والذي كان فيه البحر يغطي هذه المتسعات .
في اواخر ذلك الدور ، خرجت هذه الربوع من البحر . وها
هي ذه الربوع ، في بدء الدور الثالث ، وقد دام نحو ٣٠
مليون سنة ، ربوع كثيرة الانخفاض ، ما عتمت ، في القسم الثاني
من هذا العهد ، ان تأثرت جداً من التشقق العظيم الذي طرأ
اذ ذاك على القشرة الارضية ، واحداث حفرة الانهدام
الاردنية . فالقذوفات البركانية قد انفجرت هنا ، في بلاد الصخور
النارية ، وكانت سبباً في وجود مياها المعدنية . فان مياه سهل
مادبا ، لدي جريانها ، تلتقي بالمداخن البركانية فتضطرم . ثم ان
المنطقة ارتفعت . وفي الدور الرابع ، اتخذت وجهها النهائي الحالي ،
وقد ملأت الامطار الغزيرة الهوة الاردنية ، وتكونت الاودية
العميقة . فكان نهر الاردن

كل هذا الماضي الجيولوجي يتراءى لنا ، في هذا المكان ،
الذي نزله يوماً بطرس الاباري وماديبو القرن الخامس . وقلما
نجد ، في هذه الضواحي الاردنية ، من مكان كهذا ، فيه يرى
المفكر ان التطور ، بدلاً من ان يغني عن القدرة الخالقة ،
يتحول الى نشيد سجد يتخلل القرون ، ويتعالى مرتفعاً لتعظيم
الله . وكأننا نسمع هذا النشيد ، عندما يميل النهار ، وتتراكم
على الجبال السود ظلمات الليل الخيم ، ونشعر بصغرنا وحقارتنا ،
في وسط طبيعة تهاجمنا بسوادها من كل صوب ، والمياه ، في

موسيقاها الدائمة ، وفي لحنها الابدئي ، تنساب ملتبهة من الجبال ، وتجري ما وراء الجبال ، باحثة عن ضفة البحر الميت القريب ، المضطجع في اكثر بقاع الدنيا انخفاضاً . وكأننا نسمع هذا النشيد ، عند صعود كل فجر جديد ، بشمس تبدد كل ظلمة ، وتلقي على ظلمة الصخور والمياه شيئاً من اشعتها الحمر ، ونسيم الصباح يفتقد هذه الاودية وهذه الاعماق بوداعته وابتسامته . وكأننا نسمع هذا النشيد اخيراً في جميع ساعات النهار ، حيث لا تكاد تأمات بعض طيور نائمة تلهينا عن النظر الى كل ما حولنا : الى الصخور الواقفة وقفة جبار يهدد بجلاله وعظمته ، فالى تساقط المياه ، وتصادد الابجرة ، والمياه الزرق الملتبهة ، والنباتات البرية المظلة انياب الماء

وقد سبق المؤرخ بطرس الاباري ان وصف هذا المكان قال : « لما كان الموضوع وادياً عميقاً ، تحديق به الجبال الشاخنة من كل جانب ، فبحاري المياه الحارة ، اذ تتفجر من الارض ، وتترامى في نواحي الوادي ، ترفع درجة الحرارة الى حد ان غيوم الابجرة الكثيفة الدائمة تظل المرتفعات المجاورة ، كأنها مدخنة » . والمؤرخ يضيف ان طقس الايام التي قضاها هناك كان معتدلاً ، وانهم لم يتعرضوا لمصيبة الذباب . وكذلك يعود ويذكر الغار ذا المنبعين الذي ورد له ذكر في يوسفوس . وبعد ان احتفل زوار الحمامات بعيد الصعود ، قفلوا راجعين الى مادبا . ولدى دخول المدينة ، جادت عليهم السماء بغيث غزير ، جاء ذلك على اثر قحط طويل الامل . فنسبه الاهلون الى برارة ضيفهم ، مما هياهم لسماع تعاليمه عن المونوفيزية . وبعد ايام قليلة مرت عليه هناك ، محرضاً جميعهم ، غادر مادبا . فمر ببلدة قريبة ، احتفل فيها بعيد العنصرة . ثم عاد الى القدس

ان اقوال هذا المؤرخ صفحة خالدة تكشف لنا عن حسن

الضيافة العربية ، في أيام مادبا البعيدة ، وتبعدها عن جو شرقنا المضطرب ، في اواخر القرن الخامس ، لترخيها في جو حمامات زرقا ماعين ، قريباً من الطبيعة .

مراجع المقال

(1) Abel : Géographie de la Palestine, II, 168 — 170 ; Histoire de la Palestine, II, 318 — 319

(2) Id.. Géographie, II, 191, n. 3

(3) Id., Géographie, II, 195 — 196 ; Ph. Hitti: History of Syria, 363, n. 1; Louis Bréchier : De la mort de Théodose à l'élection de Grégoire le Grand, Hist. de l'Eglise de Fliche — Martin, 515... ; N. Edelby : La Transjordanie chrét., P.c. — Orient Chr., 1956, 105 — 108

(٤) ابن الهبولة احد امراء الضجاعة من النصارى وقد عرف « بالثق » وكان يقيم في مادبا (تاريخ النصرانية ، الجزء الاول ، ص ٤٠٠ — عن ابن خلدون (العزيمي) cfr. Abel : Géographie, II, 382

(5) Ph. Hitti : Hist. of Syria, 403 — 406

جورج زيدان : العرب قبل الاسلام ، ١٨٤ ، ١٩١ ، ١٩٥

(6) R. B. 1930, 476

(7) G. de Plinval : Hist. illustrée de l'Eglise, I Genève-Paris, 1946, 178 — 184 ; Daniel-Rops : L'Eglise des Temps Barbares, Paris 1950, 181 — 183

(8) Richard Raabe : Petrus der Iberer, Leipzig, 1895, 85 — 98

(9) Abel : Géographie, II, 158 ; Géogr. I, 459

(10) Abel : Croisière autour de la Mer Morte, 21 — 25

(11) Ibid., 25 — 29

(12) Abel : Géogr., II, 186, n. 7

(13) E. Hoade : East of the Jordan, 111 — 112

(14) Abel : Géographie, I, 384 — 385

الطاقة الى العلماء في النصف الثاني من القرن العشرين

بقلم
الدكتور يوسف اسعد داغر

كان الدكتور غونار راندرز المتكلم العشرين في سلسلة مشاهير رجال الفكر الذين عهدت اليهم اذاعة صوت اميركا التكلم عن آفاق المعرفة في النصف الثاني من القرن العشرين. اما حديثه فقد تناول «جيل العلماء الطالع» على عالمنا خلال النصف الثاني من القرن العشرين

والدكتور راندرز عالم نروجي مستفيض الشهرة، يعمل اليوم مشاوراً في علوم الطاقة الذرية للامين العام للامم المتحدة. وهو الى هذا، نائب رئيس الجمعية الاوروبية للطاقة الذرية، وقد ساهم الى حد بعيد في تأسيس مركز الابحاث الذرية المشترك بين النرويج والداينمارك، وقد آلت اليه رئاسته اليوم كان عام ١٩٤٦ مديراً لمعهد الفيزياء الفلكية التابع لجامعة اوسلو، وعمل بين ١٩٤٧ - ١٩٥١ رئيساً لهيئة العلماء العاملين في معهد الابحاث التابع لوزارة الدفاع في النرويج

ولد الدكتور راندرز في مدينة اوسلو عام ١٩١٤ من أب كان فيها من المهندسين اللامعين، وبعد ان انتسب لجامعة اوسلو بين ١٩٣٢ - ١٩٣٧، دعي للتعليم فيها سنة واحدة

عمل في عام ١٩٣٩ - ١٩٤٠ زميلاً في مرصد مونت ولسن في كاليفورنيا، ثم دعي للتعليم في جامعة شيكاغو مدة سنتين. وعمل في الحرب العالمية ضابطاً في الجيش النروجي كما اشترك مع القوات الاميركية والبريطانية في كل من فرنسا وبريطانيا

من اشهر مؤلفاته كتابه: «الطاقة الذرية» الذي نشره عام ١٩٤٦، كذلك له ابحاث في كثير من المجالات التي تظهر في اميركا او النرويج وهذا هو نص مقاله بالحرف الواحد:

لو سبق لاحدهم منذ عشرين سنة ان قدم نفسه للناس بكونه مهندساً نووياً لُنظر اليه القوم نظرة ملؤها الدهش والخيرة . اما اليوم ، ففي اميركا وحدها اكثر من ٥٠٠٠ مهندس ذري ، ومن المتوقع ان يبلغ هذا العدد ، قبل مضي عشرين سنة ، ٥٠,٠٠٠ واكثر او ما يعادل عشرة امثال هذا العدد

ومن المنتظر ان يبلغ سكان العالم في العشرين سنة القادمة - اي من اليوم الى عام ١٩٧٥ - عشرة اضعاف ما هو عليه اليوم وهل يعني هذا ، بعد الذي قررنا ، اننا صائرون الى عهد يصبح فيه مجموع السكان من المهندسين الذريين ؟ لا لعربي . ان السبب الوحيد لهذا التطور السريع المدهش هو ان الطاقة الذرية لا تزال على حداتها تتطور بسرعة . ومع ذلك ، فمن المتوقع حدوث مستحدثات تكتنية سريعة ، تظهر تباعاً يوماً بعد يوم ، لاسيما اذا اخذنا بعين الاعتبار ليس عدد العلماء والمهندسين الذي يتزايد فحسب ، بل ايضاً عدد الاخصائيين في العلوم النووية ، بحيث نضطر الى التسليم ان عددهم يتزايد باسرع ما ينمو عدد سكان العالم . وكل الدلائل تدل صراحة على اننا صائرون حتماً الى عالم ينبض سكانه للعلم وتجييش انفسهم بالامور التكتنية

كثيرون يندبون سوء مصيرهم لمثل هذا التطور ، فتراهم يرددون : « من المؤسف ، وأيم الحق ، ان يطلع علينا عالم المستقبل وفيه مثل هذا العدد العديد من الاخصائيين في الفنون والعلوم ، او انه لمن سوء الطالع لنا ان نولد في مثل هذه الحقبة المنكودة الحظ التي ستفضي تطوراتها المليئة بالاحداث الى مثل هذا العهد الذهبي الذي تكثر فيه الرؤوس الجوفاء وصرعى الكتب او الملتهمين لها »

فالامر ليس من البساطة بهذا الحد . فالحاجة الملحة للتربية

العلمية والتكنية ليست بجاذب طارئ. فهي مظهر من هذا التطور العظيم العميق الذي تمر به الانسانية - وهو تطور بدت معالمه منذ مئات السنين والذي سيستمر صعوداً الى ما شاء الله ، وهذا التطور القائم هو تحرر مستمر من الجهل والخرافات التي درج عليها الانسان طويلاً في سيره الصاعد نحو الفكر والعلم . وهي حركة ان دلت على شيء فعلى انتشار الروح العلمية وامتدادها من تلك الآفاق الضيقة التي كادت تحتق قديماً ضمنها الفيزياء والكيمياء حتى اصبحت تعم جميع مرافق الحياة الشعبية اليوم . ان اقبال المرء المتزايد على استخدام الوسائل الفنية في حياته اليومية لمظهر من مظاهر التدرج الصاعد في نمو مدارك الفرد وكفاءته على التفكير والتصرف بحكمة ، وسعيه للتحكم باسرار الطبيعة وغوامضها المحيرة ، بعد ان وقف منها فزعاً مشدوهاً امداً طويلاً

وَرُبَّ سائل يسأل ما الذي سيصنعه هذا العدد العديد من العلماء في المستقبل يا ترى ؟ أليست المبادئ الاساسية في عصرنا العلمي هذا، قد تم الكشف عنها بصورة عملية ؟ ألم نبلغ بالطاقة الذرية وما فيها من امكانيات تكنية وقوة نووية حرارية ، سدرة المنتهى ، وان لم تتمكن من التحكم بها بعد على الوجه الاكمل ؟ قد يكون من الخطل في الرأي ومن الشطط المعيب في الظن القول باننا بلغنا أقصى حدود العلم . فمن قبل خمسين سنة ، لم يكن من الممكن ان نعرف حتى من باب الحدس ان هنالك شيئاً ما داخل نواة الذرة يستدعي الاهتمام به . وبالفعل لم تكن نواة المادة معروفة بعد أو احد من العلماء فطن لها . اما اليوم فما من عالم يستطيع ان يعرف او ان يتكهن القضايا العلمية التي سيتربص لها العلم بعد خمسين سنة

وبالرغم من مظاهر تحكمنا بالذرة ومفاعيلها، لم نتبكن بعد من الوصول الى نظرية علمية مرضية ندرك معها حقيقة الجزئيات التي نستعملها

ولكن اكتشفنا شيئاً واحداً في السنوات العشر الاخيرة ، وهو انه لو لم يقم العلماء ورجال البحث بهذه السلسلة من الجهود والتجارب التي ادت الى الكشف عن الطاقة الذرية ، فلم يكن لنا اي امل اليوم في الحصول على الطاقة التي بها نستطيع النهوض بسكان العالم الى مستوى من العيش اكرم ، هو المستوى الذي ترتع به شعوب اوربا الغربية . ولعل الشيء المنتظر في المستقبل الطالع تقصير الغرب وعجز الوسائل التي يملكها عن تقديم ما يلزم من تأمين اسباب العدالة المادية في العالم ، وهي اول الموجبات لتأمين السلام على الارض

فعلينا ، والحالة هذه ، ان نتعظ ونقدر حق قدره ما للبحث العلمي الحر من اثر وشأن ، ونثق بان هذا البحث الحر هو الاساس الذي ستنهض عليه المدينة في المستقبل

ان الحياة العصرية في هذه المدينة التكنية التي نحيهاها باختباراتها الواقعية يوماً بعد يوم ، قد تحررت تماماً من هذه الاسقام والآلام ، ومن هذا العسر والحمران الذي رافق البشرية في تطورها الصاعد ، الامر الذي اوشك ان نتناساه او يدخل في عالم النسيان

فباطراد العلم والتكنيك ، وبهذا الاطراد وحده ولاسيما فيما يتصل بجهود هذا الجيل الطالع من المهندسين الذريين والعلماء الاخصائيين ، ينهض الايمان بمستقبل هنيء للعالم يستطيع فيه كل انسان ان ينعم قيرير البال بنجيرات حضارة تقدمية نسعى جهداً لتأمين ازدهارها واستقرارها .

التدخين وتأثيره في الفم

بقلم

الدكتور جورج رجيل

اضرار التدخين

لست اقصد ترويج الدعاية ضد الدخان ، لكنني اودّ شرح تأثير الدخان على انسجة الفم ، وذلك للوقاية من اضراره ورأفة بصحة الآلاف من المدمنين عليه . فاني استطيع ان اؤكد بان اغلبية المرضى الذين يشكون آلاماً في الفم هم من فئة المدخنين . وعندما نفحص اسنانهم يتبين لنا ان اسنانهم مكسوّة بطبقة من النيكوتين تختلف كثافتها حسب الكمية التي يدخنونها وحسب طريقة التدخين التي يعمدون اليها . فالدخان عندما يُرتشف بسرعة يدخل الى الفم حاراً بدرجة ٥٨ سنتيغراداً تقريباً ، فيحدث بعض المساوىء ، اهمها :

١ - يلتصق النيكوتين على انسجة الاضراس ، فتتسبب حرارة الدخان بسهولة

٢ - تمتص انسجة الفم النيكوتين اذا كان حاراً اكثر مما تمتصه عندما يكون دافئاً او بارداً

هذا ما نلاحظه لدى العصبي المزاج ، فهم يرتشفون الدخان بسرعة ، وييقنونه مدة طويلة في افواههم لتهدئة اعصابهم ، ومع

مضي الزمن وتكرار العادة يتجمع النيكوتين على ميناء
الاضراس ويتكاثف

تأثير البكوتين

اجرى احد العلماء التجربة التالية : اخذ قطعة زجاج صغيرة خاصة بفضوص المختبر ، ووضع عليها كمية وجيزة من النيكوتين ازالها عن اضراس مدمنة على التدخين بواسطة آلة حادة لتنظيف الاسنان ، ثم فحصها فحصاً دقيقاً بالمجهر ، فوجد انها تحتوي على نيكوتين وقطران وشيء من الزرنيخ . وحين تتجمع هذه المواد على الاضراس يتعذر على اللعاب مس ميناء الاسنان ، مما يهدد سلامة الاسنان بالخطر والضرر . فاللعاب يحمي الاضراس عادة بروسوب مادة الموسين (Mucine) عليها ، فلا يؤثر التآكل فيها ، لان ميناء الاسنان يلعب دور الحد الفاصل بين تركيب الاسنان الداخلي وبين اللعاب والحوامض . فاذا ما رسب النيكوتين المذكور على الميناء يبطل عمل الموسين بعض الشيء . واننا نلاحظ ان الاسنان الامامية السفلى تصاب نادراً بالنخر من الجهة الداخلية ، لان اللعاب يفرز بغزارة تحت اللسان ويصيب هذه الاسنان مباشرة تاركاً عليها مادة الموسين الواقية

اما فيما يتعلق بالسيدات اللواتي يكثرن التدخين فان حالة اسنان اطفالهن تكون عادة سيئة وينقصها بعض الفيتامينات وخاصة الكلسيوم . وثبت ايضاً ان حليب هؤلاء الامهات قليل الفائدة ، ويحسن في هذه الحالة ارضاع الاطفال بالحليب الاصطناعي المحتوي على الفيتامينات الضرورية

الترهين والسرطان

انعقد في نيويورك سنة ١٩٥٣ مؤتمر طب الاسنان ، فتحدث بعض الاطباء عن مساوئ التدخين في الفم ، ونددوا بالصحف التي رفضت نشر عدد ضحايا السرطان ولاسيما سرطان الفم خوفاً من ان تخسر ثمن الاعلانات التي تنشرها شركات الدخان على صفحاتها . وهاجم الاخصائيون اولئك الاطباء الذين يمتنعون عن اسداء النصيحة للمرضى كي يقلعوا عن التدخين ، خشية ان يخسروا زبائنهم العاديين

لا ريب ان الدخان يؤثر في نمو بعض البثور . ففي المختبر نستطيع احداث مرض السرطان عند حيوان صغير كالارنب بفرك مؤخر اذنيه بالقطران بعض الوقت . واذا وضعنا ارنباً ، جرد من شعره ، في وعاء مليء بدخان التبغ ، فالسرطان يتولد فيه . اما اذا وضعناه في نوع آخر من الدخان فقد لا يحدث شيء من هذا القبيل

نشرت جريدة الايكونومست اللندنية في عددها الصادر في ٢٠ شباط سنة ١٩٥٤ احصاءات اقتبستها عن وزارة الصحة البريطانية ، فأكدت ان اربعة عشر الف مدخن انكليزي اصابوا بسرطان الفم والرئة خلال عام ١٩٥٢

وفي لبنان يسبب السرطان وفاة الفين ومئة وسبعين شخصاً كل عام - اي ما يعادل الست وفيات في اليوم - ويفتكر سرطان الفم مجوالي السبعة في المئة منهم واهتم احد الاطباء بدرس حالة ٣٥ شخصاً مصاباً بالسرطان في لبنان خلال سنة ١٩٥٣ ، فتوصل الى النتائج التالية :

١ - سرطان اللسان : امرأة واحدة و ١١ رجلاً ، بينهم ثمانية يتعاطون التدخين

- ٢ - سرطان الحلق : رجالان مدمنان على التدخين
 ٣ - سرطان اللثة : خمسة رجال وامرأة واحدة ، بينهم ثلاثة مدمنين على الدخان
 ٤ - سرطان تحت اللسان : ثلاثة رجال وامرأة واحدة ، بينهم شخص واحد يتعاطى التدخين

نصائح للمدخنين

يصعب جداً ان تقول للمدمن على التدخين : « كفاك ما دخنت في السنوات الماضية ، يجب عليك الآن ان تهمل الدخان وتقلع عنه » . ما ايسر الكلام وما اعسر تطبيقه ! فلن يتبع النصيحة الا من قويت ارادته ونشطت همته . لذلك اوجه حديثي الى الذين يستصعبون ترك عادة التدخين فاقول :

- ١ - يوجد في الصيدليات اقراص نترات الفضة ، ويكفي ان يتناول المرء قرصاً واحداً بعد التدخين حتى يشعر بمرارة السيكاراة وتمتدحز نفسه منها
- ٢ - النارجيلة (الاركيلة) اقل ضرراً من السيكاراة او السيكار : فالدخان اثناء مروره في الماء يتطهر قليلاً من مادة النيكوتين ، وتخف حرارة الدخان في الفم
- ٣ - السيكار اقل ضرراً من السيكاراة ، لان الورق الناعم لا يغلف طبقتة الخارجية فلا يتسرب الى الفم ولا يبتلع مع الدخان
- ٤ - الغليون ايضاً اقل ضرراً من السيكاراة : فقد اثبت احد الاخصائيين الانكليز ، بعد ان فحص ١٤٥٦ مصاباً بالسرطان ، ان هذا العدد لا يتضمن سوى خمسة بالمئة من مدخني الغليون
- ٥ - يحسن استعمال « بز » السيكاراة : فهو يعمل على تصفية بعض العناصر الضارة ويحول دون تسربها الى خلايا الفم .

اخبار دينية

البابا والطاقة الذرية

استقبل قداسة الحبر الاعظم المالك سعيداً ، في ١٤ نيسان سنة ١٩٥٧ ، الاستاذ متسوشيتا مندوب اليابان ، فدار الحديث حول قضايا الطاقة الذرية . وقد عبر البابا لزاثره الكبير عن رأيه في التجارب النووية واستخدام الطاقة الذرية في الاغراض السلمية ، وسلمه بياناً يتضمن شرحاً لما قام به في هذا السبيل :

١٩٤٣ - شرح البابا لاعضاء اكااديمية العلوم الجبرية ، في ٢١ شباط ، التقدم العجيب الذي تحقق في ميدان الذرة ، وخلص الى القول انه يجب وضع الاختبارات الجديدة في خدمة السلام
١٩٤٨ - في الخطاب الذي لفظه بمناسبة افتتاح السنة الجديدة لاكاديمية العلوم الجبرية (٨ شباط) ، تحدث البابا عن العصر الذري ، وحذر العالم من البلايا المروعة التي يجريها استخدام الطاقة النووية في اغراض غير سلمية

• وفي ١٢ ايلول من السنة ذاتها ، صرح البابا امام شبيبة العمل الكاثوليكي الايطالية ان التعمق في درس الذرة يقود الباحث الى الاقرار بوجود اله شخصي

١٩٥٥ - تحدث البابا امام جمهور غفير احتشد في ساحة القديس بطرس ، في عيد الفصح ، عن النتائج الخطيرة التي يمكن الوصول اليها في الميدان الذري ، وندد بمحاولة استخدام تلك النتائج في الحرب ، و اشار الى الاضرار التي تحدثها في الوراثة

• وفي الخطاب الذي وجهه الى اكااديمية العلوم الحبرية ، في ٢٤ نيسان ١٩٥٥ ، حرض الحبرُ الاعظم علماء الذرة على عدم التملص من مقتضيات الفلسفة التقليدية والقواعد الادبية اثناء قيامهم بالابحاث العلمية

• وفي الرسالة التي اذاعها قبيل عيد الميلاد سنة ١٩٥٥ ، تكلم البابا عن مدى التقدم الذي احرزته الاسلحة الذرية وعن ضرورة عقد اتفاق دولي يهدف الى ايقاف التجارب النووية ، والكف عن انتاج الاسلحة الذرية ، وانشاء مراقبة فعلية عليها . وصرح البابا انه من دعاة ايقاف التجارب النووية

١٩٥٦ - في الخطاب الذي القاہ يوم عيد الفصح الواقع في اول نيسان ، عاد قداسة البابا فتحدث عن استخدام الطاقة الذرية الهائلة في الاهداف السامية ، وحرص جميع الشعوب على وضع حد للسباق الرهيب الذي يقودها حتماً الى الدمار والفناء

البويس الموي لوفاة دومنيك سافيو

قبل مائة عام انتقل الى دار الخلود الفتي دومنيك سافيو ، وهو لم يتعد ربيعہ الخامس عشر ، مكللاً بتاج القداسة والبرارة ومزداناً بأهبي حلال النقاء والطهارة . وحظي بشرف ارتقاء المذابح في السنة المريمية المنصرمة . وبمناسبة مرور مائة سنة على وفاته وجه البابا بيوس الثاني عشر الى الرئيس العام لجمعية الآباء السالسين رسالة خاصة خطتها انامله ، تحدث فيها عن سمو فضائل الفتي القديس دومنيك ، واساد بطهارته وحرص الشيبية على التشبه به ، فقال :

« ان ما يثير الاعجاب في هذا الفتي هو روعة طهارته السامية ، وعزمه الثابت على ان يحفظ زنبقة عفافه غير مدتسة طيلة حياته ،

بحيث يسطع مثله بشكل فريد ومفيد في انظار شبيبة عصرنا التي تحدد بها اخطار كثيرة وخذاعة. لذلك نتمنى ان يُقبل الشباب الى دومنيك فيكرمونه وييجلونه ويتنافسون في الاقتداء بسيرته. ونحن نأمل ان تنشأ، بمعونة الله، شبيبة عفيفة، صافية، فرحة وقوية، تكون عند آمال الكنيسة الكاثوليكية والمجتمع المدني»

المملكة الاردنية الهاشمية

البطيركية الاورشليمية

بدأ غبطة البطيرك مكسيموس الرابع ببناء مدرسة اكليزيكية صغرى في بيت ساحور بالقرب من بيت لحم لاجل تلامذة البطيركية وابرشية شرق الاردن. ويؤازره في هذا العمل السامي سيادة المطران ميخائيل عساف. اخذ الله بيد غبطته وهو صاحب المشاريع الكبرى

ابرشية شرق الاردن

كانت حفلة نذورات راهبات الناصرة في كنيسة مار الياس بعمان من الحفلات الرائعة النادرة. وجرت على الطقس البيزنطي برئاسة سيادة المطران عساف. ولوحظ ان راهبات الناصرة في الاردن وقد اضعين من ابناء الكنيسة الملكية الكاثوليكية قد زدن على نص النذورات تكريس ذواتهن لخدمة الكنيسة الشرقية

- زار سيادة المطران ميخائيل عساف جلالة الملك حسين ليشكره على انقاذه البلاد من الفوضى والشغب الذي كان يهدد البلاد باعظم الويلات

- ان رياضات الصيام اقيمت في كل الارساليات بفضل

الكهنة الغيورين من الرهبانيات الشورية والمخلصية والحلبية ومن الكليروس الابرشية ، وقد ترأس راعي الابرشية حفلات ختام هذه الرياضات في المراكز الكبرى

• قريباً يبدأ سيادة المطران عساف ببناء مدرسة كبيرة للبنات في مدينة الزرقاء تبرع باكلها احد المحسنين الاميركيين ، السيد برنار كيننج ، بواسطة السيد الياس سيور والمنسنيور توهي نائب رئيس الجمعية الخيرية الاميركية المعروفة باسم CNEWA . اخذ الله بيد سيادته وانهل رغائب قلبه الرسولي وغيرته المتقدمة .

للصق

الحزام الارضى
الحزام الارباعي
الحزام النزي بطبق
اصدق الاكتشافات

مع كافة انواع الحزامات والمعدات الطبية الاصلية

في وكالة الاختصاصي الجبيري

جوزف حنين

بيروت - شارع مكة مات
ساحة الرياض تلفون ٣٣٣
معدات وتعليمات وتجارب مجانية

نتيجة

تسميد

الموز

بسماد

نترات الشيلي

الطبيعي

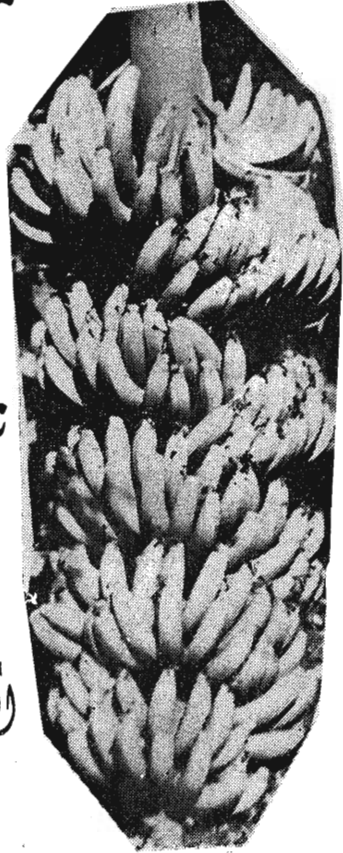
وارد

الكونتولار الزراعي للشرق

فؤاد سعاده وشركاه

بيروت

ام وكلاءهم في الجزائر



مراوح - برادات بالكهرباء وبالغاز - قناديل -
مدافئ - طبابخات - عصارات فواكه - كل هذه
وغير هذه نجدها في محل



النار والنور - طريق الشام - بيروت



كرم عون

١٨٩٢

فرش للآباء والاجداد

كرم عون

يفرش اليوم للابناء والاحفاد

شارع سعيد عقل - بيروت

مطبوعات جديدة

مباحث عراقية

تأليف يعقوب سر كيس - بغداد ١٩٥٥

قضى الاستاذ يعقوب سر كيس حياته مكباً على المطالعة والتأليف ، فكتب المئات من المقالات الضافية التي غدّى بها المجلات والجرائد العربية ، فاشتهر في عالم الصحافة ولمع نجمه في الاندية الادبية . وعالج ، بوجه خاص ، الابحاث المتعلقة بتاريخ الدول العربية ولاسيما العراق . وامتاز بأسلوبه العلمي الدقيق وبيانه الواضح وديباچته المشرقة . وقد اتيح له اخيراً ان يجمع مقالاته الخاصة بتاريخ العراق وجغرافيته ووصف آثاره في كتابين دعاها « مباحث عراقية » ، وهما يتضمنان مادة دسمة ويلقيان اضواء ساطعة على كثير من القضايا كانت مجهولة قبل ان يتناولها الاستاذ سر كيس بالبحث والتنقيب .

ملاهي السهرات

تأليف خليل كامل - حلب ١٩٥٧

انها لفكرة جميلة وطريقة تلك التي قادت السيد خليل كامل في حلب الى ضم مجموعة من الملاهي المصورة بين دفتي كتاب يعني المطالع عن كتب كثيرة تعنى بالترفيه عن الناس . فالكتاب المذكور - وهو يتألف من ثلاثة اجزاء - يتضمن ما يقصي عن المرء همومه وينقله الى عالم التسلية البريئة دون ما عناء او مشقة . فضلاً عن انه يفذي العقل بطائفة من المعلومات المفيدة ، ويوفر له فرصة شحذ قواه واقتناء الكثير من المعارف الضرورية . وهو خير ما يقدم لشبية اليوم المتعطشة الى ما يثير اهتمامها ، فلتخذها ريفاً انسياً لها في ساعات السأم والضجر وفي اوقات العطلة والفراغ .

تقرير الجمعية الخيرية للروم الكاثوليك بالقاهرة - سنة ١٩٥٦

تصفنا الكتاب الذي اصدرته الجمعية الخيرية المذكورة وهو يتضمن تقريراً عن اعمال مجلس الادارة في سنة ١٩٥٦ ، فوجدناه حافلاً باعمال البر التي تم عن حيوية الجمعية ، وقد شامت ان تشمل بعطفها اولئك الذين مستهم صروف الدهر كالفقراء والمرضى والطلاب المعوزين ، فتقصي عنهم شبح الفاقة المرعب . والكتاب ، في نظرنا ، ينطق بقوة المحبة المسيحية التي تذلل كل عقبة وتثبت وجودها في جميع ميادين الخدمة الانسانية .

المحتويات

صفحة	بقلم	اتحاد العائلات لصيانة حقوقها
٣٨٥	الاستاذ الياس لطيف	في التربية والتعليم
٣٩٦	الاب يوسف درة	سر المسيح ما بين الانجيل والقرآن
٤١١	الاستاذ عيسى مجناثيل سابا	ديانة المصريين القدماء
٤١٩	الاب لورنسيوس فيصل ب م	جولة خاطفة في ربوع الكويت
٤٢٧		بول كلوديل الشاعر الكاثوليكي المبدع
٤٣٣	الاب جورج سابا	مادبا في القرن الخامس
		الحاجة الى العلماء في النصف الثاني
٤٤١	الدكتور يوسف اسعد داغر	من القرن العشرين
٤٤٥	الدكتور جورج رحيل	التدخين وتأثيره في الفم
٤٤٩		اخبار دينية
٤٥٥		مطبوعات جديدة

دار التصوير الفني Studio d'art

انطوان دقوني

بناية استفان ، شارع رياض الصلح ، قرب باب ادريس

بيروت - تلفون ٢٩٢٩٠

Antoine
DAKOUNY

تصوير فني
حفلات زواج

تصوير للهواة
فساتين للاعراس

طبعة دير الحياض
صيدا - لبنان

الى الاراضي المقدسة



بوابة

M·E·A

توزع آيتر نشرات زوترا للاخبار
على المسافرين في القلايشة
رحلات يومية

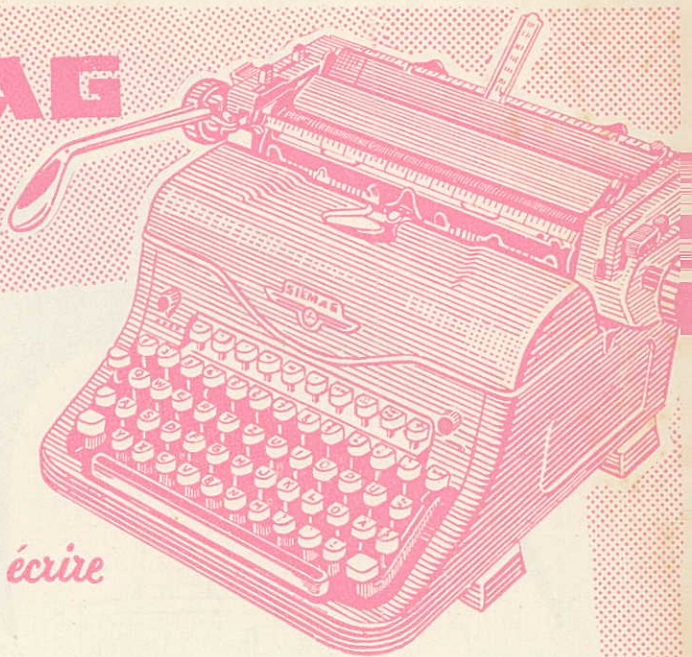


للاستعلامات وخدمات السفر :
رامبول وكندا وبنفرا شركة طيزان لبرن . مؤرسله برودت
- بابا لوريس . بابا لهور . لافرنجا ٢١٤٤٤/٣١١٥
- ماسن برودت . بابا لكون سام لافرنجا ٢٣٩٣٩

طيران الشرق الاوسط

SIEMAG

De Luxe



L'aristocrate

des machines à écrire

La qualité d'une machine
à écrire est fonction de
sa célébrité



S. Boughdad

Place de l'étoile imm. walf Maronite

TEL: 23297